إصدارات التدبر

هدايات الأجزاء

أ. د. عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

الأستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

مؤسسة مفتاح العلوم الوقفية

إشاراتٌ مُختَصَرة، ووَقَفاتٌ مُوجَزة لأهمِّ
ما اشتَمَلت عليه أجزاءُ القرآن الكريم

هدايات الأجزاء

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧

الرياض ـ الروابي ـ مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٢ ٠١١ ـ تحويلة ٣٣٣

ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦ ٠١١

ص.ب. ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: malem@tdabbor.com

القصيم ـ المذنب

هاتف وناسوخ ٠١٦ ٣٤٢٣٨٣٨

البريد الحاسوبي:

mfateh1437@gmail.com

ⓒ دار الحضارة للنشر، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقبل، عمر بن عبدالله بن محمد

هدايات الاجزاء / عمر بن عبدالله بن محمد المقبل - الرياض، ١٤٣٨هـ

٨٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ٢-٤٥٥-٥٠٦-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٣٨/ ٧٥٤٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/ ٧٥٤٢

ردمك: ٢-٤٥٥-٥٠٦-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصَحبه أجمَعِين.

أمَّا بعد، فهذه إشاراتٌ مُختَصَرة، ووَقَفاتٌ مُوجَزة لأهمِّ ما اشتَمَلت عليه أجزاءُ القرآن الكريم الثَّلاثون من موضوعاتٍ رَئِيسة، أضَعُها بين يدَيْ إخواني المسلمين؛ لتَكُون مَناراتٍ يُهتَدى بها في فَهم موضوعاتِ هذه الأجزاء؛ لعلَّها تَفتَح نافذةً إلى تدبُّر كلامِ الله، والعيشِ معَه، وإصلاحِ القلبِ به؛ إذ هذه من أعظَمِ مَقاصِدِ نُزُولِ القرآن.

وقد يَلحَظُ القارئُ بعضَ الوَقَفات مع آياتٍ بعَينها، لأغراضٍ تربويَّة، أو إيمانيَّة، أو لكونها قواعدَ قرآنيَّة، ولغير ذلك من الأسباب، وهذا خلافُ الأصلِ، إذ الأصلُ هو الحديث الموضوعيُّ المختَصَر.

وإنَّني لَأُدرِك أنَّ الاختصار في العَرض صعبٌ في الحديث إذا كان في كلام بُلَغاء البشَر، فكيف بكلام رَبِّ البشَر الذي لا يُدانيه شيء؟ بل فَضلُ كلامِه على كلامِ خَلقه كفضله سُبحانَه وتعالى على خَلقه.

وكتبها في شَعبانَ ١٤٣٤هـ
عمَر بن عبدالله بن مُحمَّد المُقبِل
وتمَّت مراجعتها والإضافة عليها في شعبان ١٤٣٨هـ

هدايات الأجزاء

الجزء الأوَّل

١) أكَّدت سُورة (**الفاتحة**)، التي افتُتح بها الكتابُ العزيز، وهي أعظمُ سُورة فيه، أمورًا عدَّة، هي:

- الثَّناء على الله عَزَّ وجَلَّ واستغرق نصفَ السُّورة الأوَّل.
- إخلاصُ العبادة، والاستعانةُ بالله سُبحانَه.
- بيانُ حقيقة الهداية، وأصنافِ المحرومين من الهداية.

حَقٌّ على من قرأ الفاتحةَ أو سَمِعَها في يومه وليلته سبعَ عشرةَ مرَّةً أن يكون أبعدَ النَّاسِ عن التَّشبُّه بالكفَّار، إذ لا يَلِيقُ بمؤمنٍ ومؤمنةٍ يقول: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، ثمَّ يتشبَّه بِمَن استعاذَ من طريقتهم.

٢) سُورة (**البقرة**) هي أطول سُوَر القرآن، ووردَت فيها فضائلُ صحيحةٌ، ومن أعظم مقاصدها التي أكَّدتها: تربيةُ قلوبِ المؤمنين على الاستسلام لأوامر الله ونواهيه، وإن كثُرت، والتَّحذيرُ من التَّشبُّه باليهود الذين رسبوا في امتحان ذبح البقرة. أمَّا الصَّحابة فقد نجحوا في الاختبار حين نَزَلت هذه السُّورة بتكاليفها الكثيرة، فأثنى الله عليهم بقوله في آخر السُّورة: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة:٢٨٥] إلى آخر السُّورة.

٣) تناوَلَت أوائل سُورة البقرة أصنافَ النَّاس: مؤمنين وكُفَّارًا ومنافقين، في حديث عن موقف هذه الأصناف من الرَّسول والرِّسالة، وأطالت الحديث عن المنافقين؛ لشدَّة خطرهم على الأمَّة، بسبب خفاء توجُّهاتهم، وتذبذهم بين المؤمنين والكافرين.

٤) حديثٌ مُفَصَّل عن قصَّة آدم وزوجه عليهما السَّلام واستخلافه في الأرض، وهي أوَّل قصَّة بدأت في المُصحَف من حيثُ تَرتِيبُه، وفيها رسالة مُبكِّرة لتعريف المسلم بعدوِّه الأكبر الذي يَمتَدُّ تاريخُ عداوته إلى أبي البَشَر.

٥) بدايةُ الحديثِ عن بني إسرائيل، واليهودِ بشكلٍ أخَصَّ، وموقفِهم من القرآن والرُّسُل عمومًا، ومن نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ خصوصًا.

٦) نقرأ حديثًا مفصَّلًا عن قصَّة البقرة، وهي رسالةٌ لهذه الأمَّة، خُلاصتُها: التَّحذير من التَّردُّد في قَبُول أحكام الله، وأنَّ ذلك سببٌ لقَسوة القلب، وأنَّ شأن المؤمن أن يُسَلِّم لأمر الله فورًا، ولهذا مدَحَ الله المؤمنين في آخر هذه السُّورة كما سبق آنفًا.

٧) التَّفصيل في الحديث عن مخازي اليهودِ مع أنبياء الله، وملائكتِه الكِرام.

٨) إنَّ مَنعَ ذِكرِ الله في المساجد، والسَّعيَ في خرابها، من مخازي النَّصارى، فتَعسًا لمَن تَشبَّه بهم.

٩) ذِكرُ المسجدِ الحَرامِ، ومَن بَناه، وكَيف بُنِي.

١٠) الإمامة في الدِّين لا يَنالها الظَّالِمون: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤].

١١) تربية الأبناء، ووَصِيَّتُهم بالخير لا تتوقَّف عند حَدٍّ، بل هي مستمرَّة حتَّى لَحَظات الاحتضار: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ [البقرة:١٣٣] الآية.

١٢) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤١] رَدٌّ واضح على المُتَّكِئين على النَّسَب الصَّالح، فهو لا يُغني عن الإنسان شيئًا ولو كان مُتَّصلًا بالخليل عليه السلام أو بمحمَّد ﷺ، بل العِبرةُ بعملك أنت وما كَسَبت.

الجزء الثاني

١) يعود الحديث فيه إلى اليهود، وطَعنِهم في استقبال الكعبة، والرَّدِّ عليهم، وبيانِ فضلِ هذه الأمَّة، وأنَّها خَيرُ الأمَم.

٢) العنايةُ بتزكية النَّفس أولى من العِناية باستقبال الجهات، وكلاهما مُهِمٌّ.

٣) وَصِيَّةٌ واضحةٌ بالصَّبر، وسُبُل الاستعانة عليه، وثمراته. كُلُّ ذلك في آيات قصيرة عظيمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتُۢۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة:١٥٣-١٥٧].

٤) حديث مُفَصَّل عن فَرضِيَّة الصِّيام، وبيانُ كثيرٍ من أحكامه، وهو المَوضِع الوحيد في القرآن عن الصِّيام، فتَدَبَّرهُ جَيِّدًا.

٥) بيانٌ لبعض أحكام الحجِّ، وقد أكَّدت السُّورة هنا الأحكام العمليَّة، بخلاف سُورة الحجِّ، فالتَّركيز فيها على الأعمال القَلبيَّة والإيمانيَّة.

٦) في هذا الجزء حديثٌ موسَّع عن كثير من أحكام الأُسرة؛ كالنِّكاح والطَّلاق والرَّضاع، ورَبطُ ذلك بالتَّقوى، ومراقبة الله تعالى،

وهي رسالة واضحة في عناية هذا الدِّين بكلِّ جوانب الحياة، وأنَّ للشَّرع سُلطانًا على جميع تصرُّفاتنا، خِلافًا لما يَزعُمه بعضُ المنافقين الذين يقولون إنَّ الإسلام يُنظِّم شؤون العبادة فقط.

٧) تأكيد رَبط أحكام الأُسرة بالإيمان باليوم الآخر؛ لعظيم أثَره في قيام الإنسان بتلك الأحكام.

٨) في قصَّة جالوت -التي ذُكِرت في آخر هذا الجزء- درسٌ عظيمٌ في الصَّبر، وأنَّ النَّصر على الأعداء ليس بمجرَّد الكثرة.

٩) وفي هذه القِصَّة أيضًا أنَّ على الدَّاعية أن يربِّيَ نفسَه على الصَّبر والثَّبات حتَّى نهاية الطَّريق، وأنَّه قد يُبتَلى في وسط الطَّريق بِخِذلانِ كثيرٍ من النَّاس له.

١٠) في الآية ما قبلَ الأخيرة من هذا الجزء تُقرَّر سُنَّة من سُنَنِ الله في الكَون، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:٢٥١].

الجزء الثَّالث

١) في هذا الجزء أعظمُ آيةٍ، «وهي آيةُ الكُرسِيِّ»، فتَدَبَّر السِّرَّ في عَظَمَتِها، وكم اسمٍ من أسماء الله تعالى ذُكِر فيها!

٢) ذُكِرت بعدَ آيةِ الكُرسِيِّ ثلاثُ قِصَصٍ تحتاجُ إلى تدبُّر وتأمُّل، وهي قصَّةُ إبراهيم والنُّمرُوذ، وقصَّةُ الذي مَرَّ على القَرية، وقصَّةُ إبراهيم مع الطُّيور الأربعة.

٣) الحَثُّ على القَرض الحَسَن والصَّدقة، وبيان أنَّ الشَّيطان يَعِدُ بالفقر، واللهُ يَعِدُ بالرِّزق الواسع.

٤) التَّحذير من الرِّبا، وأنَّه حَربٌ من الله ورسوله ﷺ.

٥) آية الدَّين من أدِلَّة عناية الإسلام بالشُّؤون الاقتصاديَّة.

٦) في مطلع سُورة **(آل عِمرانَ)** بيانُ أنَّ القرآنَ فُرقانٌ بين الحقِّ والباطل، ولن يَقبَلَ الله دِينًا من أحدٍ غيرَ الإسلام.

٧) في قصَّة أمِّ مَريَمَ دليلٌ على أثرِ النِّيَّة الصَّالحة في صلاح الولد، وحِفظ الله له.

٨) وفي قصَّة أمِّ مَريَمَ أيضًا نَمُوذَجٌ دالٌّ على عُلُوِّ الهِمَّة في طلب الولد، فهي طَلَبَته ليكون خادمًا لبيت المَقدِس، وأنتَ أيُّها المتزوِّج، هل خَطَر ببالك أن تطلب الذُّرِّيَّة ليكونوا خدَمًا لدِين الله؟

٩) بيان أنَّ دِينَ موسى وعيسى ومحمَّد -عليهم الصَّلاة والسَّلام- على توحيد الله ونفي الشِّرك، فمن أشركَ بهم، أو بغيرهم لم يتَّبِعهم على الحقيقة.

١٠) درسٌ في نقدِ المجتمعات، وأنَّ التَّعميمَ خطأ ولو كان مع العدوِّ، تدبَّر الآية: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧٥]. وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران:١١٣].

١١) لم يُذكر معنى (الرَّبَّانيَّة) إلَّا في هذه السُّورة، وهي صفة للعلماء الذين يُرَبُّون النَّاس على صِغار العِلم قبل كِباره، ويَصبِرُون على تعليم الشَّريعة لعِباد الله؛ ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

الجزء الرَّابع

١) الإشارة إلى أوَّل بَيت وُضِع للنَّاس، وهو أحد أدِلَّة فَرضِيَّة الحجِّ.

٢) الاعتصام بحبل الله، والاجتماع عليه وعدم التَّفرُّق، أعظم أسباب القوَّة.

٣) في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠] وما قبل هذه الآية وما بعدها دَلالة واضحة على مكانة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، حيث قدَّمه الله على الإيمان به؛ للدَّلالة على أنَّه من خصائص هذه الأمَّة، وأنَّه من أعظم تَبِعات الإيمان، وصيانة الدِّين مِن أن تُنقَض عُراه.

٤) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:١١٨] وما بعدها من الآيات تَحذيرٌ مُبكِّر، وتنبيهٌ على خُطورةِ البِطانة السَّيِّئة على قيادات الأمَّة.

٥) في الآيات التي تبدأ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٢١] حديث مُفَصَّل

عن غزوة أُحُد، فعليك أن تتدَبَّر هذه الآيات، وما الموضوعات التي أكَّدتها السُّورة؟ ومن ذلك: الحديث عن أثَر المعاصي في خِذلان الأمَّة، ومن أشَدِّها: الرِّبا، والتَّكالُب على الدُّنيا.

٦) ذِكرُ شَيء من صفات عباد الله المُتَّقِين، فتَدَبَّرها وحاوِل أن تكونَ منهم؛ من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عِمرانَ: ١٣٣ - ١٣٨].

٧) ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]. نَصٌّ صريحٌ في النَّهي عن الهَوان والحزن ما دُمتُم مؤمنين مُتَّبِعِين لنَبِيِّكم، وأنَّ النَّكباتِ والمصائبَ العارضةَ لا يَصِحُّ أبدًا أن تكونَ سببًا في هَوانِكم وذُلِّكم.

٨) تفصيلٌ في شيء من تناقُضات اليهود.

٩) تأمَّل في مُخرَجاتِ التَّربيةِ الرَّبَّانِيَّة: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٦]، وهذا يُعطي درسًا للشَّابِّ المندفع، لا جِهادَ إلَّا بعد تَربيةٍ على أيدي الرَّبَّانِيِّين.

١٠) خواتيم (آل عِمرانَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:١٩٠] إلى نهاية السُّورة، لها فضل عظيم، وقد كان نبِيُّنا ﷺ يقرؤها إذا استيقظ من نومه، فتَدَبَّر مَعانِيَها.

١١) سُورة (النِّساء) ابتدأت بهذا الجزء، وهي سُورة أكَّدت كثيرًا حقوق الضُّعَفاء: اليتامى، والنِّساء، والمُستَضعَفين في الأرض، مِمَّن لم يَقدِروا على الهجرة.

١٢) تَوَلَّى الله قِسمةَ المواريثِ بنفسه؛ لقطع النِّزاع الذي يقع فيما بين الأُسَر بسبب المال غالبًا.

١٣) إعطاءُ المرأةِ حقَّها من الإرث، ونزول هذه الآيات المفصَّلة في ذلك الوقت الذي كان يُغتَصَب حَقُّها في الميراث، هو مثالٌ من أمثلةٍ كثيرة على ما أولاه الشَّرع المُطَهَّر من عنايةٍ بحقوق المرأة.

١٤) بيانُ المُحَرَّمات في النِّكاح من النِّساء بالنَّسَب، وهُنَّ سَبعٌ: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ ﴾ [النساء:٢٣]، ثُمَّ تلا ذلك حديثٌ عن بَقيَّة المُحَرَّمات من الرَّضاع أو بالمصاهَرة.

الجزء الخامس

١) حديثٌ عن العَلاقات الأُسرِيَّة، وخاصَّة الزَّوجيَّة، وكيف يُحَلُّ النِّزاعُ عند وقوعه، وإبراز مبدأ (الصُّلح).

٢) في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ﴾ [النساء:٣٦] عَشَرةُ حُقوقٍ، فتَفَقَّد نَفسَك عندها، وانظر في تحقيقك لها.

٣) سَمِع رسولُك ﷺ قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا﴾ [النساء:٤١] فبكى، فهَلَّا تأمَّلتَ في سبب بكائه؟

٤) في هذا الجزء بَيانٌ لبعض مواقف اليهود في تزييفهم للحقائق، وكَذِبِهم وحَسَدِهم، فوازِنهُ بما يَحدُث اليوم.

٥) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ﴾ [النساء:٣٢]، قال بعض العُلماء: فإذا كان هذا نَهيًا عن مُجَرَّد التَّمَنِّي فكيف بِمَن يُنكِر الفوارق الشَّرعيَّة بين الرَّجُل والمرأة، وينادي بإلغائها، ويطالب بالمساواة بينهما؟!

٦) حديثٌ عن أداء الأمانة إلى أهلها، وتَوَخِّي العَدل في الحُكم بين النَّاس، في هذه الآية العظيمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨]. ففَتِّش عن أمانةِ تربيةِ الأولاد، وأمانةِ المال، والنَّفسِ التي بين جَنبَيك، وانظُر في أحكامك على النَّاس، سواءٌ كنتَ قاضيًا أو مُحَكَّمًا بين اثنين، أو حاكمًا على أقوال الآخرين، وإن كانوا على غير مِلَّتِك، فالعدلُ هو ما يُريدُه الله منَّا.

٧) الأمرُ بطاعة الله ورسوله وأولي الأمر، وبيانُ أنَّ المَرجِع عند حصول التَّنازُعِ إلى الكتاب والسُّنَّة.

٨) من صفات المنافقين: التَّحاكُم إلى غير شرع الله، بل يَصُدُّون عنه صدودًا.

٩) وجوب التَّسليم لحُكم الله ورسوله ﷺ.

١٠) نَصَّت هذه السُّورة على النَّكِير على من يقرؤون القُرآن بلا تدبُّر ولا عمل، فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء:٨٢].

١١) الأمر بالحذر من الأعداء، والحَثُّ على النَّفِير في سبيل الله عند وجود داعيه، وانتفاءِ مَوانِعِه.

١٢) إلماحةٌ إلى خُطورةِ الشَّيطانِ، وحِرصِه على إغوائنا.

١٣) خُطورةُ قَتلِ المؤمن بغير حَقٍّ، والوعيدُ العظيم على ذلك.

١٤) بيانُ شيء من أحكام قَصر الصَّلاة في السَّفَر، وذكر صفة من صفات صلاة الخوف.

١٥) في الرُّبع الأخير من السُّورة حديثٌ مُفَصَّل عن بعض أحكام العِشرة الزَّوجِيَّة: النُّشُوز، والعَدل، والتَّفرُّق، مَقرونًا بمراقبة الله، فتأمَّل.

١٦) تنظيمُ الإسلام لمُؤسَّسة الأسرة، وتوزيعُ الأدوار داخلَ الأسرة، فالقِوامةُ وَرَدَت في سُورة النِّساء التي اهتمَّت بحقوق المرأة، فهل يمكن أن تكونَ القِوامة ضِدَّ المرأة؟

١٧) يتكرَّر الحديثُ عن المنافقين، وولائهم لأعداء الله، وتكاسُلِهم عن الطَّاعة، وبيان مصيرهم في الآخرة، فَلنَحذَر مَسالكَهم.

الجزء السَّادس

١) حديثٌ عن أهل الكتاب، وذِكرُ مقالاتهم لموسى، وذِكرُ مَوقِفِهم من مَريَمَ وعيسى عليهم السَّلام.

٢) نبَّهت السُّورة على التَّحذير من الغُلُوِّ؛ لخَطره على دِينِ العَبد، وإن لَبِس لَبُوسَ الدِّين.

٣) الجزء الأكبر من سُورة (المائدة) في هذا الجزء، وهي من أواخر السُّوَر المدنيَّة نزولًا، وهي سُورة اعتَنَت بالحديث عن العُقود والمواثيق، مع الأقارب والأباعد، بل حتَّى مع الكفَّار؛ ليتربَّى المؤمن على حِفظ هذا الأصل الكبير: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة:١].

٤) تضمَّنت السُّورة ثمانيةَ عشَرَ حُكمًا ليست في غيرها من السُّوَر، وليس فيها حُكم منسوخ، فحاوِل معرفَتَها، أو بعضَها.

٥) ابتدأت بحديثٍ مفصَّل عن بعض الأطعمة المحرَّمة، وبيانِ بعض أنواع الحلال.

٦) آيةُ الوُضُوء، وذِكرُ بعضِ مُوجِباتِه، ومُوجِبات الغُسل.

٧) القِيامُ بالشَّهادةِ لله، والأمرُ بالعَدل، حتَّى مع من نُبغِضُهم من الأعداء، فالعدلُ واجبٌ مع الجميع.

٨) تَعَرُّفُ طبيعةِ عَلاقةِ أهلِ الكتاب مع رَبِّهم ومع الأنبياء أمرٌ مُهِمٌّ في طريقة التَّعاملِ معهم.

٩) قصَّة دعوة موسى لدخول الأرض المقدَّسة، وبيانُ فضيلة الصَّدع بالحقِّ، والمبادرة في دَفع النَّاس لعمل الخير، وأثَر الصِّدق في التَّوكُّل على الله في النَّجاة والنَّصر.

١٠) حديثٌ عن خُطورة القتل بغير حَقٍّ، وشَناعةِ الفساد والإفساد، وفَضلِ إحياء النُّفُوس حِسِّيًّا ومَعنوِيًّا.

١١) ذِكرُ إنزال الله للكتبِ السَّماويَّة، وبيانُ حُكم مَن لم يحكم بما أنزل الله بالتَّفصيل.

١٢) تحريمُ مُوالاةِ اليهود والنَّصارى، وخُطورةُ سُكوتِ العُلَماء عن المُخالَفات الشَّرعيَّة.

١٣) تَفنِيدُ شُبهة النَّصارى في نَبِيِّ الله عيسى عليه السلام وعَرضُ التَّوبة عليهم بعد ذلك، فسُبحانَ الرَّبِّ الرَّحِيم.

الجزء السَّابع

١) ابتدأ بالحديث عن الأقرب والأبعد إلينا من أهل الكتاب.

٢) حديثٌ عن جُملةٍ من الأحكام الفقهيَّة، منها: ذِكرُ كَفَّارة اليمين، وتَحريمُ الخَمر والمَيسِر، وتحريمُ الصَّيد للمُحرِم وبيانُ جَزائه، والوَصِيَّة عند المَوت، وبيانُ الشُّهود، والحكم إن لم يُوجَد شُهود مسلمون.

٣) الحوار بين عيسى وحَوارِيِّيه، وبيان تَعَنُّتِهم في إنزال آيةٍ تكون دافعًا لهم إلى الإيمان، وهذا الموقف هو أحد الشَّواهد على فضل الصَّحابة، حيثُ تَمَيَّزوا بسُرعة إجابة الأوامر، وتَركِ النَّواهي، بخلاف بعض أتباع الأنبياء، كما في هذه القِصَّة، وقِصَّة البقرة.

٤) وفي قِصَّة الحوار السَّابقة تأكيدُ أهمِّيَّةِ صَبر العالِم والداعِية على أقوال أتباعِه، وأنَّه مع جِدِّه واجتهاده قد يَسمَع منهم ما يَستَغرِبه من أسئلة.

٥) بيانٌ للحوار الذي جرى بين الله تعالى وبين عيسى عليه السلام وبيانُ براءةِ عيسى من ادِّعاء الألوهيَّة، فكيف يدَّعي النَّصارى ألوهيَّته وقد تَبرَّأ منها؟

٦) مَطلَع سُورة (**الأنعام**) في تقرير التَّوحيد والبعث والنُّبُوَّة، وخِتامُها كان كذلك: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

٧) ثَمَّة عَلاقةٌ ظاهرةٌ بين مَطلَع سُورة الأنعام وخاتمة سُورة المائدة التي خُتمت بحوار عَقَدِيٍّ في تقرير أحقِّيَّة الله تعالى بالعبادة دون ما سواه.

٨) موعظة المُعرِضِين عن آيات الله والمُكَذِّبين بالدِّين الحقِّ، وتهديدهم بأن يَحِلَّ بهم مثلُ ما حَلَّ بِمَن قَبلَهم.

٩) مُناظرةُ إبراهيمَ لقومه، من أهمِّ المناظرات في تقرير العقيدة بالبرهان الحِسِّيِّ، والحُجَّة العَقلِيَّة.

١٠) تأصيلُ الإيمان بالتَّأمُّل في الخَلق والكون يُورِث الإجلال والتَّعظيم للهِ تعالى.

الجزء الثَّامن

١) بيانُ بعضِ الأحكامِ الفقهيَّةِ ذاتِ العَلاقةِ بالعقيدة، وأبرزُها: التَّسمِيةُ على الذَّبِيحة، وتَحرِيمُ ما لم يُذكَر اسمُ الله عليه، فضلًا عَمَّا سُمِّيَ على آلهةِ المشركين.

٢) تَعليقُ القلبِ باللهِ في الهداية والضَّلال يَجعَلُنا نَلجَأ إلى رَبِّنا ليشرح صُدورَنا بهدايةٍ منه.

٣) تفصيلٌ لبعضِ العِباداتِ التي زَيَّنها الشَّيطان: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ [الأنعام:١٣٧]، وتَلقَّفَها المشركون المُفتَرُونَ: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١٣٧] ثُمَّ بدأ الرَّدَّ عليهم وعلى افتراءاتِهم.

٤) خِتامُ (الأنعام) تَضَمَّن عَشرَ وصايا مُتَنوِّعة، يَجدُرُ فَهمُها، وتَدَبُّرُها، والعملُ بها، وتربيةُ أولادِنا عليها.

٥) هذه الآية: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام:١٦٢]، تَرسُم مَنهَج حياةٍ للمسلم، حيثُ لا وقتَ في حياته، ولا لمَماتِه لغيرِ الله، فاللَّهُمَّ اجعلنا من هؤلاء.

٦) بدأت سُورة **(الأعراف)** بِحِوار مُطَوَّل بين الشَّيطان ورَبِّه تعالى، وبيان كيف أغوى الشَّيطان أبَوَينا، وكيف حَرَصَ على كَشفِ عورتهما. فهل نَعتَبِر بمسالك الشَّيطان في إغوائنا؟ وأنَّ سَعيَه لكشف العورات من أقصر الطُّرُق لإضلالنا؟

٧) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٧] بيانٌ مُختَصَر لمُخَطَّط إبليسَ في هذه الحياة، فَلنَحذَر من أن نكون ضَحِيَّة له.

٨) بعد ذِكر قِصَّة آدمَ عليه السلام مع الشَّيطان نادانا الله بأربعة نداءات: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الأعراف:٢٦] فهل من مُتَّعِظ؟

٩) قال بعض العلماء عن هذه الآية: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣]: إنَّها جَمَعت أُصولَ المُحَرَّمات في الشَّرائع كُلِّها.

١٠) حواراتٌ مُتَنَوِّعةٌ بين أهل الجَنَّة وأهلِ النَّار وأهلِ الأعراف. حاول أن تتخَيَّل نفسك مع أحد الفريقين.

١١) وفي قصَّة الأعراف مَظهَر مُؤثِّر من مظاهر رحمة الله بعباده.

١٢) حين تقرأ في وصف أعداء الرُّسُل للرُّسُل بِمِثل: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأعراف:٦٠]، أو: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [الأعراف:٦٦]، تُدرِك أنَّ شأنَ هؤلاء الأعداءِ هو رَمْيُ التُّهَم والتَّسفِيهُ ولو لم تَكُن له حقيقة، فما مِعيار الضَّلالِ والسَّفَه؟

١٣) يُختَتَمُ الجزءُ بخمسِ قِصَصٍ للأنبياء، فلنتأمَّل أسبابَ هلاك المُكَذِّبينَ، وَلنَحذَرها!

الجزء التَّاسع

١) قصَّة موسى أطولُ القِصَص المذكورة في سُورة الأعراف؛ ومن أسباب ذلك تَعَلُّقُها باليَهُودِ ومَكرِهِم، وبأمثالِهِم في هذه الأمَّة، مِن عامَّة وعُلَماء، مِمَّن يتشَبَّه بهم، ولِما فيها مِن تَسليةِ نَبيِّنا ﷺ، لكثرة التَّشابُه بين هذه الأمَّة وبني إسرائيل.

٢) معاناةُ موسى مع فِرعونَ واليهودِ كبيرة، وكُلَّما اشتدَّت المعاناة زادَ لُجُوءُه إلى رَبِّه الذي لم يَخذُلهُ قَطُّ.

٣) تأمَّل في هذا الشَّرَف: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف:١٤٥]، فشَرَف الكتاب المُنزَل لا يكفي العبد ليَرتَفِعَ عندَ الله حتَّى يأخذَه بقُوَّة، ويدعوَ الخَلقَ إلى ذلك.

٤) لمَّا اشتدَّت المِحنةُ أرشدَ موسى قَومَه إلى الاستعانة بالله، والصَّبرِ، وذكَرَ لهم أنَّ الأرضَ للهِ، والعاقبةَ للمُتَّقينَ، فتدَبَّر.

٥) رحمةُ الله وَسِعَت كلَّ شيء، وذكرَ الله أنَّه سيَكتُبُها لِصِنفٍ من عباده. تَدَبَّر صِفاتِهم، لعَلَّكَ أن تَكونَ منهم.

٦) قصَّة القرية التي كانت حاضرةَ البحرِ، وذِكرُ مصيرِ الآمِرِينَ بالمعروفِ، والنَّاهينَ عن المُنكَر، ومصيرِ المُعتَدِين.

٧) خُذ العِبرةَ من قصَّة الذي آتاه الله آياتِه ثُمَّ انسلخَ منها، وانظُر كيف شَبَّهَه الله بأنجَسِ الحيَواناتِ، بعد أن كانَ في أرفَعِ الدَّرجات.

٨) الحديثُ عن بدايةِ الخلقِ، وإبطالُ نَفعِ الشُّرَكاءِ المَعبُودِينَ مِن دُونِ الله.

٩) لمَّا سَألَ الصَّحابةُ عن (**الأنفالِ**) بدأَ التَّوجيهُ للأهمِّ: التَّقوى وإصلاحِ ذاتِ البَينِ، وتأخَّرَ الجوابُ عن سؤالهم إلى ما بعد أربعينَ آيةً، فقيل لهم: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال:٤١].

١٠) التَّفصِيلُ في الحديثِ عن غَزوةِ بَدرٍ، وكيفيَّةِ الخروجِ لها، وبيانُ بعضِ ما حَصَلَ فيها من مَواقفَ إيمانيَّة.

الجزء العاشر

١) يستمرُّ الحديثُ عن وَصفِ مكانِ غَزوةِ بَدرٍ، ورُؤيا النَّبِيِّ ﷺ، وكيف جعلها الله من أسباب زيادة الطُّمَأنِينةِ.

٢) هذه الآياتُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٤٧ ﴾[الأنفال:٤٥-٤٧] تَضمَّنت سِتَّةَ نداءاتٍ مُلِئت نُصحًا؛ لبلوغِ النَّصر واستدامته، وتضمَّنت بيانَ مَكرِ الشَّيطان في مَنعِه، وتصويرَ جُبنِ المُنافقين.

٣) ختامُ (**الأنفال**) يُبَيِّن أقوى رابطٍ يَجمَع المسلمين، وهو رِباط الأُخُوَّة المُشتَرَكَة في نُصرة رسالةٍ واحدة، وليس لشيءٍ آخرَ من الرَّوابط الأرضيَّة.

٤) افتُتِحَت سُورة (**التَّوبة**) بتحديد مُدَّة العُهود بين الرَّسُول ﷺ والمشركين، وما يَتبَعُ ذلك من حالة حَرب وأمن؛ وهي رسالة عظيمة في حِفظ الإسلام للعهود والمواثيق مع الكُفَّار.

٥) في أوَّل السُّورة حديثٌ عن أحكام الوَفاء ونَكث العُهود، ومَنع المشركين من دُخول المَسجِد الحرام، وتحريم مُوالاتهم.

٦) قتالُ أهلِ الكتاب، عند القُدرة، حتَّى يُعطُوا الجِزيةَ وهُم صاغِرون، مع ذِكر بعض عقائدهم الباطلة.

٧) لم يَرِد ذِكرٌ لعِمارةِ المساجدِ إلَّا في هذه السُّورة، ورَبط ذلك بالإيمان بالله واليوم الآخِر إشارةٌ إلى ضَرُورةِ الإخلاصِ، وأنَّ المنافقَ ليس من أهلِ هذا الشَّرفِ؛ لأنَّه ليس من أهل العِمارَتَينِ: الحِسِّيَّةِ والمَعنَوِيَّة.

٨) العُمدة في التَّأريخ على الأشهُرِ الهِجرِيَّة، هذا هو الأصل. وبيانُ حُرمة الأشهُر الحُرُم، وهي: رجب، وذو القَعدة، وذو الحِجَّة، والمُحَرَّم، وضبط السَّنَة الشَّرعيَّة، وإبطال عادة الكُفَّار الذين يتحايلون على الأشهر الحُرُم.

٩) تحريضُ المسلمين على المُبادَرة بالإجابة إلى النَّفِير في سَبيلِ الله إذا دعا له الحاكم المُسلِم.

١٠) تَضَمَّنَت السُّورة التَّنصِيص على المَصارِف الثَّمانيةِ للزَّكاة في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة:٦٠]، ولعلَّ من أسرارِ ذلك كثرةُ الحديثِ عن المالِ في هذه السُّورة، وتَطَلُّع المنافقينَ للمالِ من أيِّ طريق، ثُمَّ غَفلَتُهم عن حُقوقِ الله فيه، كما كان حالُ كثيرٍ من الأحبارِ والرُّهبانِ الذين لا يَكتَفُون بِمَنع الزَّكاة، بل يُسَخِّرون أموالهم للصَّدِّ عن سبيل الله.

١١) ذَمُّ المنافقين المتثاقلين والمعتذرين والمستأذنين في التَّخلُّف عن الجهاد دون عُذر.

١٢) ذِكرُ صِفات المنافقين، وما تَوعَّدَهم الله به، وذِكرُ صفات المؤمنين، وما أعدَّ الله لهم في الآخرةِ، فتَفَقَّد قَلبَكَ وجوارِحَكَ، وانظُر إلى أيِّ الفريقينِ أنتَ أقرب.

١٣) نَهيُ النَّبِيِّ ﷺ عن الاستعانة بالمنافقين في الجهاد، فليس منهم إلَّا الخَبالُ والتَّخبِيبُ على المسلمين، ثُمَّ نَهيُه عن الاستغفارِ لهم، والصَّلاةِ عليهم.

١٤) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٧٩] تنبيهٌ على صِفةٍ مِن أحَطِّ صِفاتِ المنافقين، وهي لَمزُ المُتَصدِّقين، فلا هُم بذلوا، ولا سَلِمَ الباذلون منهم. فليَتَسَلَّ المؤمنُ في هذا الزَّمان، فلم يَسلَم من سُخريَّةِ المنافقين خيرُ النَّاس بعد الأنبياء، صحابةُ مُحَمَّد ﷺ.

الجزء الحادي عَشَر

١) مُواصلةُ الحديث عن المنافقين، ثُمَّ ذِكرُ الأعرابِ مُحسِنِهم ومُسِيئِهم، ثُمَّ المهاجرين والأنصار، وكأنَّها عمليَّةُ تَصفيةٍ لهذه الفئات التي كانت تُشكِّل المجتمعَ في المدينة.

هل تأمَّلتَ كلمة (والسَّابِقُون) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]؟ فاقرُنها بهذه الآيات في سُورة الواقعة: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٤﴾، واجتهِد في أن تَكُونَ من هؤلاء القليل.

٢) ذِكرُ مَسجِدِ الضِّرارِ، وسُوء النِّيَّة في بنائه، فلذلك نهى الله نَبِيَّه عن الصَّلاة فيه، ثُمَّ ذِكر المسجدِ الأحَقِّ بالقيامِ فيه، وفي هذا تنبيهٌ على أنَّ العُمدةَ في العَملِ على صِحَّة القَصد، لا على المَظهَر.

٣) أوصاف الذين باعوا أنفُسَهم لله، ونهيُ النَّبِيِّ ﷺ والذين آمنوا أن يَستَغفِروا للمشركين.

٤) حين يكتوي القلبُ بنار المعصيةِ يتذكَّرُ صاحبُ القرآنِ قِصَّةَ الثَّلاثةِ الذين خُلِّفُوا، فهل يَصِحُّ أن تَمُرَّ دُونَ تَأمُّل؟

٥) تحدَّثَت أواخرُ (**التَّوبة**) عن عَلاقة النَّاس بالقرآن في تقسيمٍ يَجِب تأمُّلُه؛ حتَّى لا تَكونَ من الصِّنف الخاسِر.

٦) ذَكرَ الله في مَطلَع سُورة (**يُونُس**) عددًا من آياته في الكون، وضربَ الأمثالَ لإثباتِ وُجُود الله وعَظَمته.

٧) مُحاجَّةُ المشركين وتَحَدِّيهم بهذا القرآن.

٨) أفضلُ مقامات العبد أن يكونَ وَلِيًّا لله، لكن كيف تُنالُ هذه الوِلايةُ؟ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس:٦٢ - ٦٤]، فكُلُّ من ادَّعى الوِلايةَ وهو عارٍ من هذه الصِّفات فوِلايَتُه كاذبةٌ.

٩) عَرض قِصَّة نُوح، ثُمَّ قصَّة موسى وفِرعَون، وإبراز لَحظة غَرَق فِرعونَ ليَكونَ لمَن خَلفَه آية؛ وأنَّ الإيمان عِند مُعاينةِ الموتِ لا يَنفَع الإنسان.

١٠) بَيانُ أمرِ الله لنَبِيِّه بالثَّباتِ على الإيمانِ، واتِّباعِ الوحي، والصَّبر حتَّى يَحكُمَ الله.

الجزء الثَّاني عَشَر

١) في مَطلَع سُورة **(هود)** حَدِيثٌ عن عَظَمة الله، بسَعة عِلمِه، وتَكفُّله تعالى بأرزاق الخَلق.

٢) من صُوَر عظمة القرآن أنَّه يتحدَّى المُكذِّبِين به في مناسبات مُختَلِفة؛ فمَرَّةً بأن يأتوا بمثله، أو بعَشرِ سُوَر، أو بسُورة، فلم يستطيعوا، مع أنَّهم أربابُ البلاغةِ والبيان.

٣) قصَّةُ نُوحٍ وتَفصيلُ الحوار الذي جرى بينه وبين قومه، ثُمَّ أمرُ الله له بصناعةِ الفُلك، وتفصيلُ حادثةِ الطُّوفان، وفيها دُرُوس عَظِيمة جَدِيرة بالتَّأمُّل، فأطولُ سِياقٍ لقِصَّة نُوح في القرآن يأتي في هذه السُّورة.

٤) في حِوار نُوحٍ مع ابنه ما يُبَيِّن أنَّ حُبَّ الله في قلوب المُوَحِّدين أعظمُ من أيِّ حُبٍّ، ولو كان فِلْذةَ الكَبِد. وفيها: المحافظةُ على أدب الحِوار مع القريب الكافر، فضلًا عن العاصي المُسلِم، لعلَّ الله يَهدِيه.

٥) في قِصَّة هُود نَتَعلَّم أنَّ الاستغفارَ سبَب لحُصُول القوَّة الحِسِّيَّة والمعنويَّة.

٦) قَومُ هُودٍ كذَّبُوه واتَّهَمُوه بالمَسِّ، فصَبَر وتوكَّل على الله، فنجَّاه الله.

٧) في هذه السُّورة عَرضٌ لقِصَص كثيرٍ من الأنبياء وما لاقَوا في سَبيل الدَّعوة إلى الله، ويَظهَر فيها عَظِيمُ شَفَقة الأنبياء على أقوامهم، ولكن لا حِيلةَ في المُعانِد وصاحب الهوى.

٨) في قِصَّة شُعَيب يتجَلَّى اهتِمام الإسلام بالجانب الاقتصاديِّ، ومراقبةِ الله فيه.

٩) عَرضٌ مُختَصَر لقِصَّةِ موسى مع فِرعَون.

١٠) عَرضٌ لمَشهَدٍ مَهيبٍ من مشاهدِ القِيامة، وبيانُ مَآلِ الأشقياءِ، ثُمَّ السُّعَداء.

١١) خُتِمت سُورة **(هود)** بالأمر بالاستقامةِ، والدَّعوةِ والصَّبر على ذلك، فهذا مَعنًى لو أهمله الدَّاعيةُ لتَوقَّفَ، بل لَخَسِر.

١٢) يتحدَّثُ مَطلَعُ سُورةِ **(يُوسُف)** عن أهَمِّيَّة الرُّؤيا، وإن كان الذي رآها صغيرًا، وأهمِّيَّةِ الاستماع للأطفال.

١٣) في بداياتها إشارةٌ إلى حسَدِ إخوةِ يوسُفَ له، وابتلائه بالجمال؛ لكنَّه ثَبَتَ، فصارت العاقبةُ له.

١٤) قد يتقصَّدُ خُصومُك أذِيَّتَكَ، بل قَتلَك، فتَذكَّر: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف:٩٠].

١٥) ذِكر قصَّة المُراودة وإبراز الصَّارف عن ذلك، وهو الإخلاص، فما حَظُّك منه لتُواجِه به الشَّهَوات؟

١٦) قصَّة يُوسُف تَدُلُّ على أنَّ الدَّعوة إلى الله إذا سَرَت في النَّفس لا يَتوقَّف صاحبُها عن الدَّعوة وإن كان مَسجُونًا.

الجزء الثَّالثَ عَشَر

١) مُواصَلة لقِصَّة يُوسُفَ وذِكرُ مَجِيء إخوته إليه، وطلبه إتيانهم بأخٍ لهم من أبيهم، لحِكَمٍ بالغة، منها: زيادة البلاء على يَعقُوب، ورِفعةُ مَنزِلَته عند الله بهذا.

٢) وصِيَّة يَعقُوبَ لبَنِيهِ بعدم الدُّخُول من بابٍ واحدٍ بسبب كَثرَتِهم، ففيه أنَّ تَوَقِّيَ أسبابِ العَين لا يُذَمُّ شرعًا؛ بشرط ألَّا تَقَع في ذلك مُبالَغة.

٣) دخولُ إخوةِ يُوسُفَ عليه، وقِصَّة فِقدانِ صُواعِ المَلِك، وكيف احتالَ يُوسُفُ حِيلةً شَرعيَّة لأخذ أخيه الشَّقِيق.

٤) حديثٌ مُؤثِّر عن صَبر يَعقُوبَ ﷺ وحُسن ظَنِّه بالله، فمَعَ تغيُّر كُلِّ شَيءٍ حَولَه إنَّ حُسنَ ظَنِّه بالله لم يَتَزعزَع قَطُّ، فكان الفَرَج بعد ذلك. قال قتادة رحمه الله: لم ينزل ببيعقوبَ بَلاءٌ قَطُّ إلَّا أتى حُسنُ ظَنِّه بالله من ورائه.

٥) أثرُ العِلمِ بالله، وبأسمائه وصفاته في تَلقِّي أقدارِ الله المُؤلِمة بحسن الظَّنِّ بالله: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٨٦].

٦) لخَّصَ يُوسُفُ العِبادات التي أوصَلَته إلى هذه المكانة، فذَكَرَ: التَّقوى والصَّبر، فحَقَّقها تَنَل الفَوزَ العَظِيم: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٩٠]، وفيها إشارة إلى أنَّ هذين الأمرين: التَّقوى والصَّبر هُما أعظَمُ ما يُواجَه به حَسَدُ الحُسُود.

٧) بعد هذا الصَّبر من يُوسُف والبلاءِ العظيم، والتَّمكِين في الأرض، لم يُنسِه ذلك أن يَلهَجَ بشُكر الله، ويَعترِفَ بنِعَمِه، ويُشعِرَ والديه بالفَضل، ويسألَ الله الموتَ على الإسلام.

٨) أين الإخوةُ المتقاطعون من مَوقِف يُوسُفَ مع إخوته؟ هذا الموقِفُ الذي طَبَّقَه نَبِيُّنا ﷺ يومَ فَتحِ مَكَّةَ مع المُعادِينَ له مِن عشيرته.

٩) خُتِمَت السُّورة بذِكر آيات الله في الكَون، وإرسالِ الرُّسُل، وحثَّت على أخذ العِبرة من قِصَص القرآن، فهي ليست مُجَرَّد قِصَص عابرة.

١٠) بدأت سُورة (**الرَّعد**) بالحديث عن الكون ودَلالَتِه على عَظَمة الله جَلَّ جلالُه في ثَلاثِ آياتٍ مُتتالياتٍ يَمتَلِئُ القلبُ لها هَيبةً وإجلالًا، ثُمَّ بتَذكِيرٍ بوجوبِ إفرادِ هذا الرَّبِّ العظيمِ بالعبادة، ثُمَّ كانت عَودةٌ إلى ذكرِ آياته العِظامِ في الآفاقِ والأنفُس.

١١) في قولِه تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١]. يا لَهُ من حديث مُدهِش عن أثر القرآن في القلوب التي تَتدَبَّره، وتعيشُ معه!

١٢) ذُكِرت عَشرُ صِفاتٍ في هذه الآيات: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ مَن استَجمَعَها كان جزاؤه جَنَّاتِ النَّعِيم.

١٣) تُستَهَلُّ سُورة (**إبراهيم**) بقِصَّة موسى ورُسُلِ الله إلى قَومِهم، وكيف تَوكَّلُوا وصَبَروا على ما أُوذُوا، فانتصروا.

١٤) ذِكرُ مَشهَدٍ مَهيب مِن مشاهد القِيامةِ، وكيف أنَّ الشَّيطان يَتبَرَّأ من أتباعه، فاحذَر أن يَغُرَّكَ الشَّيطانُ هنا، لأنَّك إن اتَّبعتَه فسَيَتبَرَّأ منك هناك.

١٥) ضَربُ أمثلةٍ للكلمةِ الطَّيِّبةِ والكلمةِ الخبيثةِ، ثُمَّ تَعدادُ بعضِ نِعَمِ الله على الإنسان، فهل شكرناها؟

١٦) في مَقدَمِ إبراهيمَ إلى مَكَّةَ قِصَص رائعة من التَّوكُّل وتَعظِيمِ الله تعالى.

١٧) في خِتام السُّورة ذِكرُ مَصِير الظَّالمينَ، وحالِ المُجرِمِين، يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غَيرَ الأرضِ والسَّموات، فوَيلٌ للظَّالمينَ من ذلك اليومِ العظيم.

الجزء الرَّابعَ عَشَر

١) بدأت سُورة (**الحِجر**) بالحديث عن حِفظ الله لكِتابِه، وتَسلِية النَّبِيِّ ﷺ بما حصل لبعض الأنبياء قَبلَه.

٢) التَّنبيهُ إلى عَظَمة صُنع الله في الكَون، وذِكرُ البَعث، ودلائلُ إمكانه.

٣) هذه الآيات: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ تُبَدِّد مَخاوِفَ الإنسانِ مِن مسألة الرِّزق، فالمُهِمُّ بَذلُ السَّبَب مع التَّوكُّل على الله.

٤) تفصيلٌ لبداية خَلق الإنسان والجانِّ، وأمرُ إبليسَ بالسُّجُودِ، ومُحاجَّتُه في ذلك، وكيف طُرِد من رحمةِ الله بسبب الكِبْر والحَسَد، وحِرصُه على تَزيين المعاصي لنا لنَهلِكَ كما هَلَكَ، فَلنَتنَبه.

٥) إذا قرأ المؤمن هاتين الآيتين: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحجر:٤٩، ٥٠] سارَ إلى الله بين الخوف والرَّجاء، فلا قُنُوطَ ولا تَساهُل.

٦) تفصيلٌ في قصَّة إبراهيم، وقد تَكرَّرت فيها لَفظة البُشرى مع شِدَّة الحال، فكيف ييئَس المُؤمِنُ بعد هذا؟

٧) في قصَّة لُوطٍ بيانٌ لأثرِ الانهماكِ في الفواحشِ على سُوءِ الأخلاقِ، وذهابِ الحياء.

٨) في آخر سُورة (**الحِجر**) عِلاجٌ لمَن يَجِد ضِيقًا في صَدره بلُزُوم التَّسبيح والعبادة. تأمَّل الآياتِ الثَّلاثَ الأواخر: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

٩) سُورة (**النَّحل**) تُسَمَّى سُورة النِّعَم، فتَأمَّلها، وكَرِّر شُكر واهِبِها، جَلَّ وعَلا، وهي -وإن كان المرادُ بها النِّعَم المحسوسة المتعلِّقة بالرُّكُوب واللباسِ والسَّكَن ونحو ذلك- قد أشارت إلى نِعمة مِن أجَلِّ هذه النِّعَم، وهي نِعمة نُزُول القرآن، حيث تكرَّرَ ذِكرُها ثَلاثَ مَرَّات.

١٠) في السُّورة أدلَّة كثيرةٌ على تفرُّد الله بالألوهيَّة، وعلى بُطلان حُجَج المشركين.

١١) بعد ذِكر النِّعَم الكثيرة ذكَرَ الله القَريةَ التي كَفَرت بأنعُمِ الله وكيفَ عاقَبَها، فَلنَحذَر من كُفرانِ النِّعَم، حتَّى لا يَحِلَّ بنا ما حَلَّ بتلك القرية.

١٢) في خِتامِ السُّورة الحَثُّ على الدَّعوة بالحكمة والموعظة الحَسَنة، والصَّبرِ على ما يَلقَى الدَّاعيةُ من أذًى.

الجزء الخامِس عَشَر

١) بدايةُ سُورة (الإسراء) تحدَّثَت عن حقائقَ مُهِمَّةٍ عن المسجِد الأقصى، وذِكر دُخُول بني إسرائيل وإفسادِهم فيه، وأنَّ الكَرَّة الأخيرةَ ستكونُ للصَّالح.

٢) تَنصِيصٌ على هِدايةِ القرآنِ لأقوَمِ الطُّرُق في كُلِّ شَيء، في العبادات والمعاملات وغيرها.

٣) حديثٌ عن الدَّارَين: الدُّنيا والآخرة، وتَفاوُت السَّاعِين إليهما: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء:١٨-٢١].

٤) عِشرون وَصِيَّةً عظيمةً مُتعلِّقة بأهمِّ الأمورِ الخُلُقيَّة والاجتماعيَّة في الآيات التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾ [الإسراء:٢٣] وتنتهي بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٧، ٣٨]، فتأمَّل مَوقِعَك منها.

٥) مُحاجَّة المُشرِكين وإبطالُ دَعوةِ الشُّرَكاء، وذِكرُ الحِوار مع إبليسَ عِندَ خَلق آدمَ، والتَّوكيد على سَعي الشَّيطان في إضلالنا، وأنَّ السَّلامة منه بقدر قيام الإنسان بعبوديَّة الله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ﴾ [الإسراء:٦٥].

٦) توجيهاتٌ ربَّانيَّة لنَبِيِّنا ﷺ بألَّا يَركَنَ إلى المشركين ولو قليلًا، بل يلتجئُ إلى رَبِّه، مع تَفنِيد طَلَبات المشركين ومُحاجَّتِهم، وذِكرُ آياتِ الله في الكون.

٧) في خِتامِ السُّورةِ تَسلِيةٌ للنَّبِيِّ ﷺ بذِكرِ تَكذيبِ فِرعونَ لموسى، مع كَثرةِ الآياتِ التي جاءَ بها موسى.

٨) حديثٌ عن بعضِ مقاصدِ نُزُولِ القُرآن، وأثرِه في قُلُوب أهله، والأدبِ عند تلاوته في الصَّلاة.

٩) تضمَّنَت سُورة (**الكهف**) حديثًا عن أربع فِتَنٍ، هي: الدِّين والمال والعِلم والسُّلطان.

١٠) فِتنة (الدِّين) تَظهَر في قصَّة أصحاب الكَهف، فهي مِثال حَيٌّ لكُلِّ ناشئ يُريدُ سُلوكَ طريقِ الحَقِّ، وأنَّ السَّلامةَ للدِّينِ تَكُونُ باعتزالِ مَواطِنِ الفِتَنِ، وصِدقِ اللجوءِ إلى الله تعالى.

١١) فِتنةُ (المال) تتجلَّى في قصَّة صاحِب الجَنَّتين المكذِّبِ بالسَّاعة، والفقيرِ المؤمنِ بالله، ومَصِيرهما. وأنَّ السَّلامة بشُكرِ واهبِ النِّعَم، وتصريفِ تلك النِّعَم في طاعته.

١٢) فِتنة (العِلم) تَبدُو بوضوح في قصَّة موسى مع الخَضِر، ففيها عِبرة لطَلَبَة العِلم، في الأدب والهِمَّة العالية والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكَر، وأنَّ العَبد عليه أن يُسنِدَ العِلم إلى عالِمِه، ويتأدَّبَ مع شَيخِه، ولا يَستَعجِلَ في تَحصِيل العِلم.

الجزء السَّادِسَ عَشَر

١) فِتنة (السُّلطان) تَظهَر في قصَّة ذي القَرنَين، فهي نَمُوذَج لأصحاب النُّفُوذ في أن يَستَخدِموا سُلطانَهم لإقامة العَدل بين النَّاس.

٢) خُتِمت سُورة (**الكهف**) بِمَشاهدَ من يَوم العَرض على الله، وذَكَرت مَصِير الكُفَّار ومَصِير المؤمنين.

٣) تَكَرَّرَت كلمةُ الرَّحمة بِمُشتَقَّاتها في سُورة (**مَريَم**) ثماني عَشرةَ مَرَّة، ففَتِّش عن مَواطِنِ الرَّحمة فيها، وانظُر أسبابَها، لَعلَّك تنالها.

٤) تُحَدِّث السُّورة، بصورةٍ غيرِ مُباشِرة، عن خَمسِ فَوائدَ للتَّقوى. حاوِل أن تَستَخرِجَها.

٥) بدأت سُورة مَريَمَ بقِصَّة زَكَرِيَّا، وقدرةِ الله في إعطائه الولدَ بعد أن شابَ رأسُه، وعَقِمَت امرأتُه، فهل ييئَسُ بعد هذا أحَد؟

٦) تفصيلٌ لقِصَّة وِلادةِ مَريَم لعيسى، وكلامِه في المَهد بأنَّه عبدٌ ورَسُول، فكيف يَدَّعي مَن يزعُم أنَّه مِن أتباع المسيح أنَّه رَبٌّ، أو ابنٌ لله؟ تعالى الله.

٧) قصَّة إبراهيمَ ومُجادَلَتُه لأبيه في عِبادةِ الأصنام، والتَّلطُّفُ في المجادلة بتَكرارِ «يا أبَتِ» -مع أنَّه مُشرِك- فيه درسٌ للدُّعاة في التَّلطُّف مع الوالدين في مَقام الدَّعوة.

٨) ذِكرُ بعضِ قِصَص الأنبياء، ولكلِّ نَبِيٍّ خصائصُ وصِفاتٌ تَستحِقُّ التَّأمُّل، والبحثَ عن مَواطِنِ التَّأسِّي بهم؛ كصِدقِ الوعدِ، وأمرِ الأهلِ بالصَّلاةِ والزَّكاة في قصَّةِ إسماعيل، وهكذا.

٩) تلا ذلك عرضُ مَشاهدَ من الحشر، تَرتَجِفُ لها القُلوبُ المؤمنة، ثُمَّ أعقَبَها دَحضُ شُبَهِ الذينَ زَعَمُوا للهِ وَلَدًا، تعالى الله عن ذلك.

١٠) استُهِلَّت سُورة **(طه)** ببَسطِ نَشأةِ موسى، وتأييدِ الله له في أيَّام الصِّبا وأوقاتِ الضَّعف، وكيف حَفِظه الله وأجابَ دَعَواتِه، وهَيَّأَ له أسبابَ القُوَّة في دَعوَتِه.

١١) حالاتُ الخوفِ العارِضةُ التي اعتَرَضَت نَفسَ موسى عِندَ إرسالِه إلى فِرعَونَ، ومُقارعةِ السَّحَرة، تَبدَّدَت بِمَعِيَّة الله له، وتأييدِه بأخيه والآياتِ التي معه، فكُن مع الله ولا تَقلَق.

١٢) كان سَحَرةُ فِرعَونَ أوَّلَ النَّهارِ كَفَرة، وفي آخره مُؤمنين بَرَرَة، فتأمَّل سُرعةَ أثَرِ الإيمان فيهم.

١٣) ذِكرُ مِنَّةِ الله على بني إسرائيلَ بخُروجِهم من مِصرَ إلى سَيناءَ في طريقهم إلى الشَّام، وإغراقِ فِرعونَ وقومِه وهم يَنظُرون؛ لتَشتَفِيَ صُدُورُ المؤمنين من فِرعونَ وقومِه.

١٤) صَنَعَ السَّامريُّ العِجلَ ليَعبُدَه بنو إسرائيل، في غياب موسى عليه السلام، وزَيَّن باطلَه بالمظهر الحسَن للعِجل، ليَرُوجَ على الجُهَّال، فاحذَر من دُعاةِ الباطل، مهما زَخرَفُوا باطلَهم.

١٥) في أواخِرِ سُورة (طه) حديثٌ عن المُعرِضِين عن الذِّكر يومَ القيامة، وصُورةٍ من صُوَر الهَوان والأهوالِ التي تَقَع في ذلك اليوم.

١٦) تَذكيرُ النَّاس بعَداوةِ الشَّيطان للإنسان بِما تضَمَّنَته قِصَّة آدمَ ووَسوَسةِ الشَّيطان له، فلنَحذَر من عَدُوِّ أبينا الأوَّل.

١٧) خُتمت السُّورة بتَسلِية النَّبِيِّ ﷺ على ما يقوله المشركون وتَثبيتِه على الدِّين، وأنَّ من أهمِّ ما يُعِينُ على مُكابَدةِ الأعداءِ إقامةُ الصَّلاةِ على الوجه المَرضِيِّ.

الجزءُ السَّابعَ عَشَر

١) بدأت سُورة (**الأنبياء**) بالإنذار بالبعث، وتَحقُّق وُقُوعه، وأنَّه قد اقترب. فهل استَعدَدنا له؟

٢) المجدُ والشَّرَف كُلُّه في اتِّباع هذا القرآن: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء:١٠].

٣) حديث مُفَصَّل عن تقرير التَّوحيد، وأنَّ دَعوةَ الرُّسُل كُلِّهم واحدة، وهي التَّوحيد.

٤) نِقاشٌ عَقليٌّ وعَرض للأدِلَّة الحِسِّيَّة المُشاهَدة التي تَشهَد بوَحدانِيَّة الله.

٥) نَفحةٌ من عذابِ الله كافيةٌ لنِسيانِ كُلِّ نَعِيم. تأمَّل هذه الآيةَ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٤٦].

٦) قِصَّة إبراهيمَ في تَحطِيم الأصنامِ نَمُوذَجٌ رائعٌ في الحُنكة والحِكمة، مع قُوَّة التَّوكُّل على الله.

٧) بَسطٌ لقِصَص كَثِير من الأنبياء، وكيف أهلكَ الله مُعارِضِيهم وأعَزَّ الله أولياءه.

٨) نَماذِجُ رائعةٌ من قُوَّة صِلة الأنبياءِ برَبِّهم، وإنقاذِهم وَقتَ الشِّدَّة.

٩) خُتِمت السُّورة بذِكر مَصِير المشركين وآلهتهم، ثُمَّ دَعَت إلى التَّوحِيد.

١٠) بدأت سُورة (الحَجِّ) بتَخوِيف النَّاس من هَول زَلزَلة السَّاعة، والتَّحذير من اتبِّاع الشَّيطان.

١١) جِدال المشركين في إنكار البعث، والاستدلال ببداية خَلق الإنسان، وإحياءِ الأرضِ الهامدة.

١٢) تَفصيلٌ لكَيفِيَّة فَرض الحَجِّ، وذِكرُ بَعضِ أركانه ومُستَحَبَّاتِه، مع عنايةٍ ظاهرةٍ بأعمالِ القُلُوب.

١٣) تعظيمُ شعائرِ الحَجِّ -ومنها النَّحرُ- هو تَعظيمٌ لله، ويُخرِجُها من العاداتِ إلى العبادات.

١٤) ذِكرُ إخراجِ المُهاجرين من دِيارِهم، وحديثٌ عن شُروطِ التَّمكينِ في الأرض.

١٥) ذِكرُ بعضِ الأقوامِ المُكَذِّبين لرُسُلِهم، وتَعريجٌ على بَعضِ مَكايدِ الشَّيطانِ وفِتنَتِه.

١٦) ذِكرُ الدَّلائلِ على قُدرةِ الله تعالى، وذِكرُ البَعث، ومُحاجَّةُ المشركين.

١٧) وخُتِمت السُّورة بدَعوةٍ إلى الجهاد، وإقامةِ الفرائضِ، والاعتصامِ بالله.

الجزء الثَّامنَ عَشَر

١) وأنتَ تقرأ الصِّفاتِ المذكورةَ في أوَّل سُورة (**المؤمنون**) ألم تسأل نفسَك: ماذا حقَّقتُ منها؟

٢) تأمَّل في قصَّة نُوح، وكيف ذكَّره الله أن يَحمَده على أن نَجَّاه من القوم الظَّالمين.

٣) عَرضٌ مُختَصَر لبعض قِصَص الأنبياء؛ لتثبيت قلبِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤) عرضٌ لمَشهَد الاحتِضار والموتِ والنَّفخ في الصُّور، ومَآل المُكَذِّبين بآيات الله، وتَقرِيع الله لهم في النَّار.

٥) أوَّلُ (المؤمنون): ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١] وآخرها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧] فما أعظَمَ الفَرق!

٦) بدأت سُورة (**النُّور**) بالحديث عن حَدِّ الزِّنى والقَذف وحُكم اللِّعان، وكأنَّها أسوار مُحكَمة لمَنع الفاحشة وانتشارها في المجتمع.

٧) قصَّة الإفك تُعَلِّمنا دُروسًا في التَّثَبُّت وحفظ اللسان، وتُبَيِّن عَظِيمَ خَطَرِه.

٨) في هذه الحادثة ظَهَرت مَناقبُ أمِّنا عائشةَ ﵂. فاحذَر المُكَذِّبِينَ للقرآن.

٩) الزَّجر عن حُبِّ إشاعة الفواحِشِ بين المؤمنين والمؤمنات؛ لعَظيمِ أثَرِه في إفساد المجتمع.

١٠) الأمرُ بالصَّفح عن الأذى، وخاصَّة إذا كان المؤذي من الأقارب.

١١) الأمرُ بالاستئذان عندَ دُخُولِ البُيُوت، وغَضِّ البصَرِ، وحِفظ الفُرُوج.

١٢) الإرشادُ للزَّواجِ، والإشارةُ إلى تَكَفُّل الله بالغِنى، والاستعفاف عند عَدَم القُدرة، وتَحريمُ البِغاء (الزِّنى).

١٣) تأمَّل في المَثَل الذي ضَرَبه الله لنُورِه، وسَل رَبَّكَ أن يَهدِيَكَ إليه، ثُمَّ تأمَّل كيف ضَرَبَ مثلًا لمَن حُرِمُوا من نور الله، وسَل رَبَّك العافية، فكم حُرِمَه من أناسٍ معهم أعلى الشَّهادات!

١٤) حديثٌ عن بعض صِفاتِ المنافقين، وإبرازُ صِفةِ الإعراضِ عن حُكمِ الله.

١٥) وَعَدَ الله الذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض، بشُروطٍ ثلاثة: إقامةِ الصَّلاة، وإيتاءِ الزَّكاة، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر.

١٦) التَّفصِيلُ في أحكام استئذان الأطفالِ لدُخُولِ البُيُوت، وذِكرُ حِجاب العَجائز، وكُلُّها من أسوار العَفاف التي بَنَتها سُورة النُّور، ثُمَّ الحديثُ عن حُكم الأكلِ في بُيُوتِ الأقارب.

١٧) في خِتامِ السُّورة دَعوةٌ إلى التَّأدُّب في الخطابِ مع النَّبِيِّ ﷺ.

١٨) افتُتِحَت سُورة **(الفُرقان)** بالثَّناء على من أنزَلَ الفُرقان، فما نَصِيبُكَ من بَرَكة هذا القرآن؟

١٩) دَحضُ شُبَهِ المشركين حول القرآن والرَّسُول ﷺ.

الجزء التَّاسِعَ عَشَر

١) مَشاهدُ من القِيامة، وإبرازُ خُطُورةِ قُرَناءِ السُّوء، فكُن على حَذَرٍ قبل أن تَعَضَّ على يَدَيكَ من النَّدَم.

٢) ذِكرُ بعض الأمثلةِ من إهلاكِ الله للأممِ المُكَذِّبة، والتَّعريضُ بكُفَّارِ قُرَيش أن هذا مَصِيرُكُم إن أصرَرتُم على ما أنتم عليه.

٣) الاستدلال على وَحدانِيَّة الله ببعض آياته في الكون، فاقرأ في كتابِ الكَون يَزدَد إيمانك.

٤) إذا قرأتَ صِفاتِ عِبادِ الرَّحمنِ في آخر (**الفُرقان**) فبِمَ تُفَكِّر؟ وهل عقَدتَّ العَزمَ على التَّخَلُّق بصِفاتِهم؟

٥) بدأت سُورة (**الشُّعراء**) بتَسلِيةِ النَّبِيِّ ﷺ على ما يُلاقيه من إعراض قَومِه.

٦) عَرضت السُّورة قصصًا عِدَّة كُلُّها تَثبِيتٌ لرسول الله ﷺ، ولهذا خُتِمت جميعُ القِصَص بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ولكنَّ أكثر المشركين لا يؤمنون، وأنَّ الله عزيزٌ قادرٌ على أن يُنزِلَ بهم العذاب، وأنَّه رَحِيم برُسُله، فناصِرُهم على أعدائهم.

٧) في قصَّة موسى تَظهَر قُوَّة الاعتماد على الله في أحلَكِ الظُّروف: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٦٢]، فيا له من يَقِين!

٨) القلبُ السَّلِيم هو الذي يَنفَع صاحِبَه يَومَ القِيامة، فهل فَتَّشنا قُلُوبَنا: أسَلِيمةٌ هي أم لا؟

٩) لمَّا أمَرَ نُوحٌ قومَه ونَهاهَم هَدَّدُوه بالرَّجم! ونحن تُؤذِينا الكلمة العابرة، فشَتَّانَ ما بيننا!

١٠) هُود عليه السلام ذكَّر قومَه النِّعَم التي أعطاهم الله وذَكَّرهم بأنَّ شُكرَها التَّقوى.

١١) في قِصَّة نَبِيِّ الله صالحٍ تَنبِيهٌ على عدم طاعة المُسرِفين والمفسدين، فاحذَرهُم أن يَفتِنُوك.

١٢) خُطورةُ موافقةِ المرءِ على المُنكَر ولو لم يَفعَله بنفسِه. انظُر مَصِير امرأةِ لُوط.

١٣) اعبُد الله كأنَّك تَراهُ، فإن لم تَكُن تَراهُ فإنَّه يَراك. يَتجَلَّى ذلكَ في قِصَّة شُعَيب عليه السلام وفي خاتمة (**الشُّعَراء**): ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء:٢١٨].

١٤) خُتِمت السُّورة بالتَّنويه بشأن القرآن، والأمرِ بالدَّعوة إلى الله.

١٥) في مَطلَع سُورة (**النَّمل**) أنَّ القرآن هُدًى وبُشرى لمَن تَوفَّرت فيه صفاتٌ عِدَّة، ففَتِّش عنها.

١٦) في قصَّة موسى مع فِرعَونَ يَتَبَيَّن أثر الكِبْر والظُّلم في جَحد آياتِ الله.

١٧) تأمَّل أمانةَ الهُدهُد، وحِرصَه على التَّوحِيد، وعَدَمَ انبهارِه بما عِندَ الكُفَّار من نَعِيمِ الدُّنيا، فالتَّوحِيد شَيءٌ فُطِرت عليه البهائمُ فضلًا عن المُكَلَّفِين.

١٨) قصَّة سُلَيمانَ وسَبَأ تَحكِيانِ كيف يُستَخدَم المُلكُ في طاعةِ الله وفي مَعصِيَته.

١٩) في قصَّة قَوم صالحٍ يتبَيَّنُ أنَّه مهما مَكَرَ الماكرون فاللهُ يَمكُرُ بهم، وهم لا يَشعُرُون.

الجزءُ العِشرُون

١) قصَّةُ لُوطٍ تُنبِئ بأنَّه قد يَصِل الحالُ بالمفسِدين إلى رفض إقامة المُتطهِّرين بينهم!

٢) في سُورة (النَّمل) خمسةُ أسئلة تُرسِي قواعد التَّوحِيد، وتَشرَح الحقيقة لكُلِّ ذي لُبٍّ، فتأمَّلها وتدَبَّرها.

٣) خُتِمت السُّورة بذكرِ بعضِ مشاهدِ القِيامة، وهي مَشاهِدُ يَرتَجِفُ لها القلب.

٤) بدأت سُورة (**القَصَص**) بطَمأَنة المؤمنين المُستَضعَفين على مُستَقبَلهم، وأنَّ الله سيُمَكِّن لهم في الأرض، ويَظهَر هذا من تَفصِيل قصَّة وِلادة موسى وحِضانته ورَضاعته، وتَربِيَته في قَصر فِرعَون.

٥) أشارت السُّورة إلى دَور المرأة في خِدمة دِين الله من خلال مَواقفَ لعَدَد من النِّساء: أمِّ موسى، وأُختِ موسى، وكذلك المرأة التي أشارت باستئجارِ مُوسى ليَرعى الغَنَم.

٦) إشارةٌ إلى قصَّة قَتل القِبطِيِّ، وكيف أنَّ موسى لم يَفتَخِر بقتل نفسٍ مَعصُومة، بل اعترفَ بذنبه واستغفر.

٧) ماذا يوحي مَجِيء المرأة إلى موسى وهي تَمشِي على استحياء؟ الحياءُ عِطرُ الحياة، فإذا فقدته المرأةُ فلا خَيرَ فيها.

٨) سَيرُ موسى بأهله راجعًا إلى بلده، وشَدُّ عَضُدِه بأخيه إشارةٌ إلى أنَّ الدَّاعية لا يَستَغنِي عن أعوانٍ يُؤازِرُونه، وقد لا يَجِد ناصرًا إلَّا الله، فنِعمَ المولى ونِعمَ النَّصير.

٩) إلزامُ المشركين بتَصديقِ الرَّسُولِ ﷺ؛ لكَونِه قَصَّ عَلَيهِم نَبَأَ بَنِي إسرائيلَ وهو لم يَشهَده.

١٠) إبرازُ قُدرةِ الله في تَعاقُبِ الليلِ والنَّهارِ، ولو شاءَ لَجَعلَ أحدَهما سَرمَدًا، ولو كان كذلك لتَعطَّلَت مَصالِحُ العِباد.

١١) قصَّة قارُونَ مع المالِ تَعني أنَّ المال شُؤم على صاحبه إذا لم يَعرِف حَقَّ الله فيه.

١٢) في خِتام (**القَصَص**) إشارةٌ إلى أنَّه كما أُخرِج موسى من بَلَده ثُمَّ عاد، فأنت يا مُحَمَّد كذلك، فعادَ ﷺ فاتحًا مُنتَصِرًا.

١٣) أوَّل سُورة (**العَنكَبُوت**) حديثٌ عن أنواعٍ من الفِتَن التي تَعتَرض الدَّاعيةَ في طريقه: فِتنةِ الأهل، والعذابِ البَدَنِيِّ، وفِتنةِ الدُّنيا، وفتنةِ طُولِ طريقِ الدَّعوة، وفي ثنايا ذلك -وخاصَّة في آخر السُّورة- بَيانُ المَخرَج: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت:٦٩].

١٤) نَماذِجُ مُتتابِعةٌ لعِقابِ الأقوامِ تَجعَلُنا نُفكِّر دائمًا بأنَّنا لسنا في مَأمَن من ذلك.

الجزء الحادي والعِشرُون

١) الأمرُ بِمُجادَلة أهلِ الكتاب بالتي هي أحسَن، فما ظَنُّكَ بِمُجادَلة أخيك المسلم؟

٢) في خِتام (**العَنكَبُوتِ**) دَعوة إلى التَّأمُّل في الآفاق، وأنَّ المُجاهَدة المُستمِرَّة مُوصِلةٌ إلى الهداية.

٣) بدأت سُورة (**الرُّوم**) بذِكرِ هَزيمةِ الرُّوم، ووعدت بأنَّهم سيَنتَصِرُون، وأنَّ الله يَنصُر مَن يشاء.

٤) تأمَّل كيف ذَمَّ الله المشركين بغَفلَتِهم عن الآخرة، فهل عَرفتَ كيف كان التَّعلُّق بالدُّنيا ونِسيانُ الآخرةِ داء؟

٥) دعوةٌ إلى التَّأمُّل في آياتِ الله في خَلقِ الإنسانِ، وتُعاقُبِ الليلِ والنَّهارِ، وإنزالِ المطَرِ، وغيرِها.

٦) الدَّعوةُ إلى الثَّبات على الفِطرة (الإسلام)، والإشارةُ إلى أنَّ السَّببَ في ظُهورِ الفسادِ هو بما كَسَبَت أيدي النَّاس، فلا تَكُن عونًا على ظُهُورِه.

٧) عَودةٌ إلى ذِكرِ بعضِ آياتِ الله في الكَونِ، والخِتامُ بالدَّعوةِ إلى الصَّبر.

٨) بدأت سُورة (**لُقمان**) بوَصفِ المُحسِنين وجزائهم، ثُمَّ أعقبت بذِكر المُشتَرين للَهوِ الحديثِ وجزائهم.

٩) وصايا لُقمانُ لابنِه بدأت بالتَّوحيدِ، ثُمَّ بِرِّ الوالِدَينِ، ومُصاحَبتِهما بالمعروف وإن كانا مُشرِكَين. ويُلحَظ أنَّ وَصِيَّة لُقمانَ بدأت بتقديم تَصحيحِ العقيدةِ على أعمال الجوارح، فتأمَّل ذلك، واربِطه بحديثِ السُّورة عن دَلائلِ التَّوحيد في الكَونِ، وكيف أنَّ المُشرِكِينَ يَعُودُون إلى الله في الشِّدَّة، ثُمَّ يُشرِكُونَ في الرَّخاء.

١٠) في خِتامِها دَعوةٌ للاستِعداد ليومِ القِيامةِ، وإشارةٌ إلى مَفاتيحِ الغَيبِ التي لا يَعلَمُها إلَّا الله.

١١) تَبدَأُ سُورة (**السَّجدة**) بالحديثِ عن قِصَّة بَدء الخَلق ونِهايةِ الخَلق، ومَصيرِهم: إمَّا إلى جَنَّة وإمَّا إلى نار.

١٢) ذَكَرت السُّورة بعضَ صِفاتِ المؤمنين، وأبرزُ الصِّفات التي تُوصِل الإنسانَ إلى الإمامةِ في الدِّين هي الصَّبر واليَقِين.

١٣) وفي خِتامِ السُّورة دعوةٌ إلى التَّفكُّر في آياتِ الله، والإعراضِ عن المُعانِدِين.

١٤) بَدأت سُورة (**الأحزاب**) بدعوةٍ للنَّبِيِّ لتَقوى الله، فهل أنتَ مِمَّن يَغضَبُ إذا قِيلت لك هذه الكلمة؟

١٥) التَّنويه بأمَّهات المؤمنين، وبيانُ أنَّ حُرمَتَهُنَّ في النِّكاح كحُرمةِ الأمَّهات.

١٦) صُوَرٌ بَلِيغةٌ من غَزوةِ الأحزابِ تُظهِر حالَ المُسلِمينَ والمُنافِقِينَ مَع شَدائدِ الجِهاد.

الجزء الثَّاني والعِشرُون

١) ذِكرُ حال النَّبِيِّ ﷺ مع أزواجه، ووِصايةُ الله لهُنَّ بذِكرِ نِعمةِ الله عَليهِنَّ بنُزولِ الوَحي والسُّنَّة في بُيُوتِهِنَّ، فهلَّا اعتَبَرنا أنَّ بُيوتَنا تَزدادُ خَيرِيَّتُها بقَدر ما تُعمَر بتلاوةِ القرآن، وتطبيقِ السُّنَّة؟

٢) التَّنبِيهُ على فَضلِ آلِ بَيتِ النَّبِيِّ ﷺ، ورضيَ الله عنهم، وفضلِ المسلمين والمسلمات عمومًا.

٣) الإشارةُ إلى بعضِ الأحكام المتعلِّقة بالطَّلاق، وحِجابِ أمَّهاتِ المؤمنين، فرَحِمَ الله امرأةً اقتدَت بهِنَّ.

٤) تَركيزٌ ظاهرٌ على الحجابِ وآدابِه، مع رَبطه بالاستسلامِ لأمرِ الله، والتَّحذيرِ مِن المُنافِقين، ومَسالِكِهم، فإنَّ الحِجابَ ما ذُكِر في سُورة إلَّا ذُكِر فيها المُنافِقون.

٥) في خِتامِ (**الأحزاب**) ذِكرُ مَصيرِ الكُفَّار وأتباعِهم، والتَّذكِير بالأمانةِ التي حَمَلَها الإنسانُ، فلنَنظُر هل نحن مِمَّن حَمَلها بصِدق؟ أم فَرَّطنا فيها؟

٦) تَبدَأ سُورة (**سَبَأ**) بإبطالِ قواعدِ الشِّرك، ودعوى إنكارِ البَعث.

٧) هَدي الأنبياءِ في التَّعامُل مع النِّعَم شُكرُها، فانظُر كيف يَكفُرُها كثيرون!

٨) في صِراعِ الأتباعِ مع الكُبَراء إشارةٌ إلى أهمِّيَّة القرارِ الصَّحيح في الاتِّباع، حتَّى لا نَندَم.

٩) تُختَتَم السُّورة بدَعوةِ المشركين للتَّفكُّر، وتَخويفِهم من اليومِ الذي لا يَنفَع فيه الإيمان.

١٠) تَبتَدئ سُورة **(فاطِر)** بتذكير النَّاس برحمة الله ونِعمَته، وتَحذِيرِهم من غُرُورِ الدُّنيا والشَّيطان، والتَّذكِير بعَظَمة الله، وشِدَّة افتقارِ الخَلق إليه.

١١) ثَمَّة قاعدةٌ من قَواعدِ الإيمان التي تَسكُب الرِّضا واليَقِينَ في القَلب، ذُكِرت في أوَّل السُّورة، ينبغي أن تَكُونَ نُصبَ أعيُنِنا: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [فاطر:٢]، فلا تُعَلِّق قَلبَك إلَّا بالله.

١٢) عَرضُ أصنافِ النَّاسِ الذين وَرِثُوا الكتاب، وجَزاءُ المؤمنين والكافرين، فابحَث لك عن مكانٍ مُتقدِّم بين الذين وَرِثوا هذا الكتابَ الذي أنزله الله على رَسُوله.

١٣) خُتِمت السُّورة بإفحامِ المُشرِكين بالحُجَجِ الدَّامِغة، وخُتِمَت بذِكر قاعدةٍ قرآنيَّةٍ، وهي أنَّ المَكرَ السَّيِّئَ لا يَحِيقُ إلَّا بأهله.

١٤) تَحدثَّت سُورة **(يس)** في مَطلَعِها عن القُرآن، ودَعوةِ النَّبِيِّ للمشركين.

١٥) ضَرَبت السُّورةُ مثلًا بأصحابِ القريةِ الذين كَذَّبوا المُرسَلين.

١٦) حديثٌ عَجِيبٌ عن ذلك المؤمن، وسَمَّاه ابنُ عَبَّاس حَبِيب النَّجَّار، المُشفِق على قَومِه، ودُخولِه الجَنَّةَ، وهي قِصَّة لم تَرِد إلَّا في هذا الموضع.

١٧) مِن أبرَزِ الدُّرُوسِ المُستَفادةِ من قصَّة حَبِيب: عَظِيمُ شَفَقَته على قَومه وهي شَفَقة امتدَّت بعد دخوله الجَنَّة. قال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس:٢٦، ٢٧]. ولله دَرُّ قَتادةَ حين قال: «فلا تَلقَ المُؤمِنَ إلَّا ناصحًا، ولا تَلقَهُ غاشًّا. فلِما عايَنَ مِن كَرامةِ الله قالَ: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ تَمَنَّى على الله أن يَعلَمَ قَومُه ما عايَنَ مِن كَرامةِ الله، وما هَجَمَ عليه» [الطبري، جامع البيان ٢٠/٥٠٩].

الجزء الثَّالث والعِشرُون

١) يَبتَدِئ هذا الجُزء في تَوجِيه الأنظار إلى آياتِ الله في الكَون، ودَعوةِ المشركين للإيمان، والتَّحذِيرِ من عِبادةِ الشَّيطان.

٢) وخُتِمَ بتأكيد قُدرةِ الله على الخَلق والبَعث.

٣) أوَّل سُورة (**الصَّافَّات**) إثبات وَحدانِيَّة الله بدَلالة صُنعِه لمَخلوقاتٍ عَظيمةٍ لا طاقةَ لغَيرِه بصُنعِها.

٤) الحديثُ عن البَعثِ والجَزاء، وذِكرُ نَعِيمِ المُؤمِنين وعَذابِ المُكَذِّبين.

٥) نَمُوذَجٌ من المُحادَثات بين أهلِ الجَنَّة وأهل النَّار يُبَيِّن خُطُورة قَرِينِ السُّوء.

٦) رَبُّك نِعمَ المُجِيبُ لدَعَواتِ عِبادِه، فهل ألححتَ عليه بالدُّعاء؟ تأمَّل: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات:٧٥].

٧) استِسلامُ إبراهيمَ وإسماعيلَ لأمرِ الله فيه أروعُ الأمثلةِ على أثَر التَّربية الصَّالحة، وبيانُ حُسن عاقبةِ ذلك.

٨) خِتامُها دَحضٌ لبَعض شُبُهاتِ المُشركين، وبَيانُ أنَّ جُندَ الله هم المَنصُورُون.

٩) سُورة (**ص**) تَحدَّثت عن أنواعٍ من الخُصُومات في الأرض وفي السَّماء، فحاوِل أن تتأمَّل ذلك، ومَن الذي انتصَر في النِّهاية في خُصُومَته للحَقِّ؟

١٠) في السُّورة تَسلِيةٌ للرَّسُول، ودَعوَتُه أن يَقتَدِيَ بالرُّسُل قَبلَه، وكيف صَبَرُوا على الابتلاء.

١١) تأمَّل كيف سَخَّر الله لسُلَيمانَ أشياءَ لم تَكُن لأحدٍ في زمانه، ولم يَحمِله ذلك على التَّكَبُّر، بل شَكَر، وسَخَّر هذه النِّعَم في مَرضاةِ الله.

١٢) تأمَّل أدبَ الأنبياء في الدُّعاء: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١].

١٣) وَصفُ مَآبِ المُتَّقِين، ومَآبِ الطَّاغِين، ثُمَّ عَرضُ لقِصَّة إبلِيسَ وامتناعِه من السُّجُود لآدَمَ بسَبَب كِبْرِه وعُلُوِّه، وهذا شَيء مَلحُوظ في قصَّة هذا العَدُوِّ، فلنَحذَر من أخلاقه.

١٤) سُورة (**الزُّمَر**) تكاد تتَخصَّص في الكلام على الإخلاص، فتفقَّد هذا المعنى العظيمَ في عِباداتِك.

الجزء الرَّابع والعِشرُون

١) مُفتتَح هذا الجُزء تَتِمَّةٌ للحديثِ عن إخلاصِ التَّوحِيد، ووَعِيد للمشركين الذين نَقَضُوا بُنيانَ الإخلاص في أعمالِهم، فحَبِطَت، فكانوا من الخاسِرين.

٢) لا للقُنُوطِ من رَحمةِ الله، فاللهُ يَغفِرُ الذُّنُوبَ جميعًا مَهما بَلَغت شَناعَتُها، فبادِر إلى رِياضِ التَّوبة فإنَّها وَظيفةُ العُمر.

٣) هل تأمَّلتَ مَشهَد سَوق الكُفَّارِ إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا؟ ومَشهَد سَوق المُتَّقِينَ إلى الجَنَّة زُمَرًا؟ اعمَل بأعمالِ المُتَّقِين لتُساقَ مَعَهم بفَضلِ الله.

٤) افتُتِحَت سُورةُ (**غافِر**) بذِكر مَغفِرة الله، وقَبُولِه للتَّوبة، وشِدَّة عِقابِه للمُعانِدِين.

٥) وفي السُّورة حَديثٌ عن الجِدال بِحَقٍّ وبغير حَقٍّ.

٦) وفيها بِشارةٌ للتَّائبين، فيَكفِيهم شَرَفًا أنَّ الملائكةَ تَستَغفِرُ لهم.

٧) حديثٌ آسِرٌ للألبابِ عن يَومِ القِيامة، وما فِيهِ مِن إبرازِ عَظَمةِ مُلك الله تعالى في ذلك اليوم.

٨) في قصَّة مُؤمِن آلِ فِرعَونَ نَمُوذَجٌ للدَّاعيةِ الذي يَنصَح لقَومِه، ويُناقِش بالحُجَّة والبرهان، فالعاطفةُ وَحدَها لا تَكفِي.

٩) بَسطٌ وتفصيل لكثيرٍ من نِعَم الله، ومَصِير الذين يُجادِلون في آياتِ الله.

١٠) سُورة (فُصِّلَت) تَحَدَّثَت عن القرآن الكريم، وحالِ المُعانِدِين معه، وتَعيِيرِهم بعدم الاستجابةِ، مع ضَعفِهم، في حينِ أنَّ السَّمواتِ والأرضَ -مع عَظَمَتِها- استجابت لأمرِ الله.

١١) بيانُ خُطورةِ قُرَناءِ السُّوء، وأنَّهُم يُزَيِّنون الكُفر والضَّلالة لمَن يَصحَبُونه.

١٢) تَصرِيح واضحٌ في حِرص الكُفَّار على صَدِّ النَّاس عن الاستِماع لهذا القُرآن؛ ليَقينِهم بتأثيره في النُّفُوس، وهم اليَومَ أشَدُّ مَكرًا وخُبثًا. تأمَّل هذه الآية: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فُصِّلَت:٢٦].

١٣) تَضمَّنَت السُّورة حديثًا عن قضايا تربويَّة في الدَّعوة إلى الله، وحُسن الخُلُق، هي جَدِيرةٌ بالتَّأمُّل.

١٤) تهديدُ المُلحِدين في آياتِ الله، ودِفاعٌ عن القرآن، وبيانُ أنَّه هُدًى وشِفاء.

١٥) في خِتامِها دَعوةٌ إلى التَّفكُّر في الآفاقِ وفي الأنفُس، فهذا طَريقٌ قد يُبَيِّن الحَقَّ لمُرِيدِه.

الجزء الخامِس والعِشرُون

١) بدأت سُورة (**الشُّورى**) بذِكر القرآن، وأنَّه نذيرٌ لأمِّ القُرى ومَن حَولَها، ونَذِيرٌ ليَوم الجَمع.

٢) الله يَجتَبِي لرسالاتِه مَن يَشاء، والأنبياءُ دَعوَتُهم الكُبرى واحدة، وإن اختَلفوا في التَّشرِيعات التَّفصِيليَّة، فلا غرابةَ أن يُشْرَع لنَبِيِّنا ﷺ من الدِّين مِثلُ ما شُرِع للأنبياءِ قَبلَه.

٣) إرساخُ مبدأ الشُّورى، وأنَّه مِن جُملةِ صِفاتِ المُجتَمع المُسلِم.

٤) حَديثٌ عن العَفو، وأنَّه مَحمودٌ إذا كان يَترَتَّب عليه إصلاح، وإلَّا فلا.

٥) إلماحٌ إلى بَعضِ دَلائلِ وَحدانيَّة الله وقُدرَتِه، ومنها: نِعمةُ التَّنويعِ في هِبَة الأولادِ لمَن يَشاء، ومَنعُهُم عمَّن يَشاء.

٦) خُتِمت السُّورة ببيانِ أنَّ القُرآن رُوحٌ تَحيا به الأرواح، فهل نَظَرتَ في مِقدارِ ما أحيَا الله به قَلبَكَ من هذا الرُّوح؟

٧) بدأت سُورة (**الزُّخرُف**) بذِكر مَكانةِ القُرآن، ثُمَّ استَطرَدَت في مُحاجَّة المُشرِكين، ثُمَّ مُناقشةِ اتِّباعِ الآباءِ بغَيرِ دَليلٍ، فهل فَكَّرتَ في الأثَرِ السَّلبِيِّ فيك من جَرَّاءِ التَّقليدِ الأعمى؟

٨) لا تَقلَق بشأن المَعِيشة، فاللهُ قد قَسَم بين النَّاس مَعِيشَتَهم، ورفعَ بعضًا على بعض. ﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [الزُّخرُف:٣٢].

٩) احذَر القَرِينَ السَّيِّئ قبلَ أن تَتَمَنَّى بُعدَه، ولكن حِينَ لا يَنفَعُ النَّدَم.

١٠) في قِصَّة موسى استَدَلَّ فِرعونُ بالمُلك على أنَّه خَيرٌ من موسى، فلا تَغتَرَّ بالدُّنيا، فإنَّ الله يُعطِيها مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ.

١١) الصَّداقات كُلُّها تَتَهاوى يومَ القِيامةِ؛ إلَّا صَداقاتِ المُتَّقِين، فالزَم الصَّالِحِين تَفُز دُنيا وأُخرى.

١٢) تأمَّل ذلك المَشهَد الذي تَحَدَّثت عنه خَواتِيم سُورة (**الزُّخرُف**) بَينَ أهلِ النَّارِ وخازِنِها مالِك، وتَصَوَّر عَظِيمَ حَسرةِ أهلِ تلك الدَّار.

١٣) تَحَدَّث مَطلَع سُورة (**الدُّخان**) عن إنزالِ القُرآن في تلك الليلةِ المباركة؛ فهو كتابٌ مُبارَكٌ، نَزَلَ في شَهرٍ مُبارَك، وفي لَيلةٍ مُبارَكة، فالتَمِس البَرَكةَ فيه.

١٤) حَياةُ المُشرِك لَعِبٌ ولَهوٌ وشَكٌّ، فاحذَر من التَّشَبُّه به.

١٥) تأمَّل كيف آلَ الاستكبارُ عن الحَقِّ بأهلِه.

١٦) خُتِمت السُّورة بِحَديثٍ عن مَصِيرِ الأشرار: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان:٤٣، ٤٤]، الآيات. وماذا ينتظر الأخيار: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان:٥١، ٥٢].

١٧) صَدرُ سُورة (**الجاثية**) يَلفِتُ النَّظَرَ إلى مَلَكُوتِ السَّمواتِ والأرضِ، ثُمَّ يُبَيِّن عِقابَ المُستَكبِرِينَ عن عِبادةِ مالِكِ المُلك، ثمَّ حَديثٌ عن المُستَهزِئين بالوَحي.

١٨) اتِّباعُ الهوى قد يُفضِي بصاحِبِه إلى أن يتَّخِذَه إلهًا وهو لا يَشعُرُ.

١٩) خُتِمَت السُّورة بوَصف مُؤثِّر لهَول السَّاعة وخَسارةِ المُبطِلين، وثَوابِ المُؤمِنين، وعِقابِ الكافرين.

الجزء السَّادِس والعِشرُون

١) تُستَهَلُّ سُورة (**الأحقاف**) بالاستدلال بإتقانِ خَلق السَّموات والأرض على تَفَرُّد الله بالألوهِيَّة.

٢) حديثٌ عن صِدق هذا الوَحي ومَن جاءَ به.

٣) الوَصِيَّة بالوالِدَين، والتَّحذِيرُ مِن التَّأفُّف منهما.

٤) في قِصَّة الأحقاف يَتَبَيَّن أنَّ العِقابَ قد يَأتي في صُورةِ نِعمة، كما ظَنَّه قَومُ هُودٍ بالمطر، فيُهلِكُ الإنسان.

٥) تأمَّل كيف فَهِمَت الجِنُّ الإسلامَ بمُجَرَّد استماعِهم للقرآنِ في جَلسةٍ واحدة، فهل سألتَ نَفسَكَ عن أثَره فيك وقد سَمِعتَه مَرَّاتٍ ومَرَّات؟

٦) خِتام السُّورة دَعوةٌ للتَّأمُّل في الكَون، وتَذكيرٌ بيَوم العَرض، ودَعوةٌ للاقتداءِ بالأنبياءِ في الصَّبر.

٧) بَدأت سُورة (**مُحَمَّد**) بتَحرِيضِ المُؤمنين على قِتالِ الكُفَّار، وذَكرت عاقبةَ الفَرِيقَين.

٨) وَصفُ الجَنَّةِ ونَعِيمِها، والنَّارِ وعَذابِها، ليَرغَبَ المُحسِن، ويَرهَبَ المُسِيء.

٩) وَصَفت السُّورةُ المُنافِقِين بصِفاتٍ عِدَّة، ودَعَتهم لعلاجِ أمراضِ قُلوبِهم بتَدبُّر القرآن.

١٠) خُتِمت سُورةُ (**مُحَمَّد**) بوصايا للمسلمين، أهَمُّها الثَّباتُ على الحَقِّ، وإلَّا فإن تَوَلَّوا فسَيستَبدِلُ الله بهم قومًا غَيرَهُم.

١١) افتُتِحَت سُورة (**الفَتح**) ببِشارةِ المؤمنين بِحُسن عاقبةِ صُلح الحُدَيبِية، ووَصَفَته بأنَّه فَتحٌ ونَصر، مع أنَّ ظاهره لم يَكُن كذلك في بادئ الأمر.

١٢) طَمأنةُ المُؤمنين وإزالةُ حُزنِهم، وإخبارُهم أنَّ دائرةَ السَّوء على المُنافِقين والمشركين، فلا تَيئَس أيُّها المُؤمِن.

١٣) ذِكرُ بَيعةِ الحُدَيبِية، ورِفعَةُ شأنِ مَن حَضَرها، ولَزُ المُتَخَلِّفينَ، وحِرمانُهم مِن المُشاركةِ في فَتحِ خَيبَر.

١٤) التَّصريحُ برِضا الله عن المُبايِعين تَحتَ الشَّجرة، فوَيلٌ لمَن طَعَن فِيمَن رَضِي الله عنه.

١٥) خُتِمت السُّورة بآيةٍ شَرَحت خَواصَّ الأمَّة المُنتَصِرة الوارثة، بدايةً من قَولِه تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ [الفتح:٢٩] الآية.

١٦) سُورة (**الحُجُرات**) هي جامعةُ الأخلاقِ والآداب، ففَتِّش عنها في هذه السُّورة، وانظر ما فيها من خُلُقٍ حَسَن فالزَمه، وما نَهَت عنه من خُلُق سَيِّئ فاترُكه.

١٧) تَحَدَّثَت السُّورة عن خُطُورة تصديقِ الشَّائعات، وأنَّ عاقبةَ ذلك قد تَكُون النَّدَم، فتَثَبَّت فيما تَنقُل وتَروِي، ولا سِيَّما في هذه الأجواء الإعلاميَّة التي يَقِلُّ فيها التَّثَبُّت.

١٨) إرساءُ قاعدةِ الأُخُوَّة العامَّة القائمةِ على الإيمان، ورَدمُ أيِّ خَلَل قد يَحصُل فيها، وإصلاحُه.

١٩) ذِكرُ بَعضِ الآدابِ والسُّلوكات التي ينبغي أن يَتحَلَّى بها المؤمن.

٢٠) المفاضلة عندَ الله قائمةٌ على التَّقوى، لا على الأنساب، فاحذَر من الاتِّكال على شَيء لا يَنفَعُك.

٢١) كُلُّ ما يَحصُل للمُؤمِن من فَضلٍ وتَوفِيق للطَّاعات فالمِنَّةُ كُلُّها في ذلك لله عَزَّ وجَلَّ. ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحُجُرات:١٧].

٢٢) بدأت سُورة (ق) بذكر تكذيب المُشرِكين للرَّسُول، ثُمَّ الاستدلال على إثبات البَعثِ بآياتٍ تراها العَينُ البَصِيرةُ دالَّة على قُوَّة الله وقُدرَتِه.

٢٣) هل راقبتَ الله فيما تَقُولُ وتَذكَّرتَ المَلَكَينِ المُوَكَّلَينِ بإحصاءِ ألفاظك؟ ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق:١٨].

٢٤) في السُّورة حديثٌ مُؤثِّر عن وَصف سَكَراتِ المَوت، وما يَتلُو ذلك من حَديثٍ عن مَشاهِد القِيامة، وما فيها من طَلَب النَّارِ للمَزِيد، وبيانُ صِفةِ أهلِ الجَنَّة، وهُم كُلُّ رَجَّاعٍ إلى الله، حافظٍ لحُدُوده تعالى.

٢٥) في خِتامِ السُّورة عَودةٌ إلى الحديثِ عَمَّا بَدأت به مِن الحديثِ عَن إثباتِ البَعث، والاستدلالِ على ذلك بعَظَمةِ خَلقِه تعالى.

٢٦) مَطلَع سُورة (الذَّاريات) يَحتَوي على تَحقِيق وُقُوع البَعث والجزاء، وذِكر مَصِير الكافرين والمُتَّقِين.

٢٧) هل خِفتَ على رِزقِك؟ لقد أقسَم الله بنَفسِه على أنَّ رِزقَك في السَّماء مِثلَما أنَّك تَنطِق.

الجزء السَّابع والعِشرُون

١) البَدءُ بقِصَّة لُوطٍ -معَ أنَّ قومَه لَيسُوا أوَّل الأقوامِ والأمم- إشارةُ اشتراكِ كُفَّار مَكَّة معَ قَومِ لُوطٍ في انغِماسهم في السَّهو والغفلة: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾ [الذاريات:١١]. وقال تعالى عن قَومِ لُوط: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [الحِجر:٧٢].

٢) التَّعريضُ بالمشركين بذِكر بَعضِ الأُمَم المُكَذِّبة وإهلاكِهم، وأنَّهُم إذا لم يَستَجِيبُوا فسَيكُون مَصِيرُهم مثلَ مصير مَن قبلَهم.

٣) أمرَ الله نَبِيَّه ﷺ بالإعراضِ عن المُكَذِّبينَ المُعانِدين، ولكنَّه أمَرَه بالاستمرارِ في تَذكِير المؤمنين.

٤) في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الذاريات:٥٥] إشارةٌ إلى أنَّه كُلَّما انتفعَ المؤمنُ بالتَّذكِير دلَّ ذلك على قُوَّة إيمانه، والعكسُ صحيح.

٥) هل فَكَّرتَ في مدى تَحقِيقِك لهذه الغاية: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]؟

٦) في أوَّل سُورة (**الطُّور**) تَهديدٌ بالعذابِ للمُشركين المُكَذِّبين، ومِن أشَدِّه تَهديدًا حين تَسُوقُهم الملائكةُ بزَجرٍ وشِدَّة: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور:١٣].

٧) حديثٌ عن نَعِيم المُتَّقِين، ومِن كَلامِهم: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور:٢٦، ٢٧]، فهل أنت تعيشُ هذه الحال؟ لعلَّ الله يَقِيكَ عذابَ السَّمُوم.

٨) في السُّورة خَمسَةَ عَشَرَ استفهامًا مُتعاقبًا، تَنقُلُ المرءَ من حالٍ إلى حال، وتُرغِمُه على التَّفكِير في الحالِ والمآل. إنَّها أسئلةٌ قادَت جُبَيرَ بنَ مُطعِم ﷺ إلى الإسلام.

٩) الصَّبر مع العبادة هو الذي خُتِمت به سُورة (**الطُّور**)، فهل لك منهما نَصِيب؟

١٠) بَدأت سُورة (**النَّجم**) بتَزكِيةِ الرَّسُول وإثباتِ عِصمَتِه، وأنَّ القرآنَ وَحيٌ مِن عِندِ الله بواسطةِ جِبرِيل، والإشارةِ إلى أنَّ مَن لم يَتَّبِع الهدى فسَيَتَّبِعُ الهوى.

١١) إبطالُ آلهةِ المُشرِكين، وإبطالُ أقوالهم فيها، وأنَّها أوهامٌ لا حَقائقَ لها.

١٢) التَّحذيرُ من القولِ بالظَّنِّ في مثل هذه الأمور.

١٣) خاتمةُ السُّورة تذكيرٌ للمشركين بما حَلَّ بالأُمَم المُشرِكة قَبلَهم، وإنذارهم بحادثةٍ تَحِلُّ بهم قريبًا.

١٤) بدأت سُورة (**القَمَر**) بإنذارِ المشركين باقترابِ السَّاعةِ، وبما سيَلقَونَه حِينَ البَعث من الشَّدائد.

١٥) تَذكيرُ المشركين بِما حَلَّ بالأمَم السَّابقة، وأنَّهم لَيسُوا خيرًا من كُفَّار الأُمَم الماضية.

١٦) تَكَرَّر في السُّورة ذِكرُ تَيسيرِ القرآن لمَن أرادَ قراءته أو حِفظَه أو فَهمَه، لكنَّ المشكلةَ تَكمُن في هذا السُّؤال: هل مِن مُدَّكِر؟

١٧) سُورة (**الرَّحمن**) عَرُوس القرآن، كما ورد في الأثَر، فيها تَعدادُ النِّعَم، وأوَّل نِعمَة ابتدأت بها هي نِعمة تَعلِيم القرآن، فما نَصِيبُك من تَعلُّم القرآن، وليس من قراءته فحَسب؟

١٨) خِتامُها وَصف لنَعِيم الجِنان وما فيها، فالمُوَفَّق مَن جَدَّ في العَمل لسُكناها برَحمة الله.

١٩) استِهلالٌ مُخِيفٌ في أوَّل سُورة (**الواقعة**)، فهلَّا توقَّفتَ عنده قليلًا لتُمَرِّر هذا المشهد في خَيالِك!

٢٠) في يَومِ القِيامةِ يَنقَسِم النَّاسُ ثلاثةَ أقسامٍ حَسَب أعمالهم، ويَكُونُ جَزاؤهم كذلك، فاحذَر من أن تَكُونَ من القِسم الهالك.

٢١) عَرضٌ لبعض الأدِلَّة الحِسِّيَّة المُشاهَدةِ على أنَّ البَعثَ حَقٌّ، وإنكارُهُ نَقص.

٢٢) تُختَتَم السُّورةُ بوَصفٍ للَحَظاتِ الموت، وذِكرِ أصنافِ النَّاسِ الثَّلاثة الذين بُدِئت بهم السُّورة.

٢٣) تَبدَأ سُورة (**الحديد**) بوَصف عَظَمةِ الله سُبحانَه، وسَعة عِلمه، وكَمال قُدرَته.

٢٤) ثَمَرةُ وَصف الله بالعظمة هي الإيمانُ به، والإنفاقُ في سبيله تعالى.

٢٥) وَصفٌ لنُورِ المؤمنينَ في العَرَصات، وحَسرةُ المنافقين على فَواتِه.

٢٦) أينَ مَوقِعُنا من هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد:١٦]؟

٢٧) حَقيقةُ الدُّنيا وأنَّها مَتاع، والدَّعوةُ إلى المُسابقةِ للمغفرة والجنَّة، والتَّأسِّي بالأنبياء الذين ذَكَرَهم الله في خِتام السُّورة.

٢٨) ذُكِرَ النُّورُ في هذه السُّورة مَرَّتَين؛ مَرَّةً في عَرَصاتِ القِيامةِ حِينَ يَكُونُ بأيدي المؤمنين، ومَرَّةً في آخرها، فمَن لم يَنَل نُورَ الإيمانِ في هذه الدُّنيا فلن يَنالَه على الصِّراطِ هناك.

الجزء الثَّامِن والعِشرُون

١) في سُورة (**المُجادِلة**) أحكامُ الظِّهار، واستِماعُه تعالى لمُجادَلةِ امرأةٍ في قضيَّة اجتماعيَّة، فأين الذينَ يَقُولُون إنَّ الإسلامَ ظَلَمَ المرأة؟

٢) حديثٌ مُفَصَّل عن النَّجوى، وتأديبِ المؤمنين، وتَربِيَتِهم في أدبِ صَمتِهم ومَنطِقِهم.

٣) في السُّورة إبرازٌ ظاهرٌ جِدًّا لسَعة عِلم الله تعالى، وإحصائه لأعمالِ العِباد، فهَلَّا تساءلت عن أثر ذلك في قلبك!

٤) فَضح المنافقين بِبَيانِ بعضِ أساليبهم في مَجالِسِ الذِّكر، وكيفَ أنَّ أبدانَهم تَحضُر، وتَغِيبُ قُلُوبُهم. وازِن ذلك بآخِرِ ثلاثِ آياتٍ مع سُورة التَّوبة.

٥) بَيانُ حُكمِ مُوادَّة أعداء الله ولو كانوا من الأقارب.

٦) في سُورة (**الحشر**) حديثٌ عن غَزوةِ بني النَّضِير، وآلاءِ الله على نَبِيِّه وصَحابَتِه بنَصرِهم على اليَهُود.

٧) تَفصِيلٌ في حُكم الفَيء ومَغانِم المسلمين.

٨) بَيانُ فَضل المهاجرين والأنصار، والثَّناء على مَن أحَبَّهم مِمَّن جاءَ بَعدَهم، وسَلِمَ قَلبُه مِن الحِقد والغِلِّ عليهم، فتَعسًا لمَن سَبَّهم أو طَعَن فيهم.

٩) فَضح المُنافِقين الذين تَواطَؤوا مع اليَهُود، وكيف أنَّ الله تعالى سَمَّاهم إخوانًا لهم.

١٠) بَيانُ عَظمةِ القرآن وجلالته، حتَّى إنَّه لو نَزَل على جَبَل لتَصَدَّع الجبلُ من خَشيةِ الله.

١١) خُتِمت السُّورة بسَرد مُدهِش لبَعض أسماءِ الله تعالى، في تَهديدٍ مُبَطَّن لليهود ومَن شايَعَهم من المُشرِكين والمنافقين، وتَطمِينٍ للمؤمنين.

١٢) في سُورة (**المُمتَحَنة**) عَرضٌ مُهِمٌّ لبَعض أحكامِ الولاء والبراء.

١٣) مِن عَظَمة هذا الدِّين أنَّه فَرَّق في مُعامَلة الكُفَّار بين المُقاتِل وغَيرِ المُقاتِل.

١٤) حَديثٌ عن هِجرةِ النِّساءِ وكَيفِيَّة مُبايَعَتِهنَّ، وما يَتعلَّقُ بذلك من أحكام.

١٥) في سُورة (**الصَّفِّ**) تَحذيرٌ من القَول دُونَ عمل، وحَثٌّ على الجهاد.

١٦) ذُكِرت دعوةُ موسى وعيسى -واللهُ أعلمُ- تنبيهًا على أنَّ لهذين النَّبِيَّين أتباعًا كثيرين خَذَلُوهم، فلم يَفُوا ببَيعَتِهم إلَّا مَن شاء الله، ففيها رسالةٌ لأتباعِ نَبِيِّ هذه الأمَّة ألَّا يَخذُلوا نَبِيَّهم، بل يَنصُرُونه، وأن يَحذَرُوا أن يَكُونوا من الذين يَقُولون ما لا يَفعَلُون.

١٧) التَّنبيه على حَقيقةِ التِّجارة الرَّابحة؛ إنَّها التِّجارة معَ الله.

١٨) في سُورة (**الجُمُعة**) تَنويهٌ بِجَلال الله، وذَمُّ اليهود؛ لكَونِهم لم يَعمَلوا بعِلمِهم.

١٩) كُلُّ مَن فَرَّ من الموت لاقاه، فلنَستَعِدَّ.

٢٠) في السُّورة تحذيرٌ للمؤمنين أن تُلهِيَهُم التِّجارة وغيرُها مِن مُتَع الدُّنيا عن أعظم فرائضِ الله العمليَّة، وهي صلاةُ الجُمُعة.

٢١) في سُورة (**المنافقون**) ذَكرَ الله نحوًا من خَمسَ عَشرةَ خَصلةً من خِصالِهم، لنَحذَرها ونَتَجَنَّب الوسائلَ التي تُؤدِّي إليها.

٢٢) وَعظٌ بالغٌ في الحَذَر من رُكُوب مَركَب الخَسارة، بالالتهاءِ بالمالِ والوَلَد عن ذِكر الله.

٢٣) في سُورة (**التَّغابُن**) بيانٌ لقُدرةِ الله وعِلمِه، والتَّخويف بيَومِ البَعث.

٢٤) هل تأمَّلتَ في كلمة (التَّغابُن)؟ إنَّه يَومٌ يَقَع فيه الغَبْن العَظِيم، فَلنَحذر من أن نكون مَغبُونِين.

٢٥) في السُّورة قاعدةٌ من قَواعدِ الإيمان بالقَدَر: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن:١١].

٢٦) التَّحذير من فِتنة الأزواجِ والأولاد، والأمرُ بالنَّفقة، والحثُّ على التَّقوى في ذلك كُلِّه.

٢٧) في سُورة (**الطَّلاق**) تَتِمَّةٌ لأحكام الطَّلاق التي ذُكِر بَعضُها في (البقرة)، و(النِّساء)، ورَبطُها بالتَّقوى والإحسان، والتَّعقيبُ بذِكر الأممِ التي عَتَت عن أمرِ الله ورُسُله.

٢٨) عُنِيت هذه السُّورة بالتَّقوى عند الطَّلاق، وأثرِها على حِفظِ الحقوق، وتحذيرِ الزَّوجَين من التَّفريطِ بهذا الأصلِ بسَبب الحالةِ النَّفسيَّة التي يَمُرُّ بها كلٌّ منهما.

٢٩) سيَظهَرُ أثرُ التَّقوى وبَرَكَتُها على الحامل، والمُنفِق، بتيسير الله، وحُسن المَخرَج من المَضائق، وسيَظهَر على كُلِّ مَهمُوم ومَكرُوب.

٣٠) في سُورة (**التَّحرِيم**) الإنكارُ على تَحريمِ الحلال إرضاءً لأشخاص، وتعليمُ الزَّوجات ألَّا يُكثِرنَ من مُضايقةِ أزواجهنَّ.

٣١) في السُّورة تَنبيهٌ على المنهج الذي يَنبَغِي سُلُوكُه في الحياةِ الزَّوجيَّة: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم:٣].

٣٢) أعظمُ ما يُقدِّمُه الوالدُ لأهلِ بَيتِه تَربِيَتُهم ووقايتهم مِن كُلِّ سَبَب يؤدِّي بِهم إلى النَّار.

٣٣) حِين يُذكَر في خاتمة السُّورة مَثَلان، فهذا يَعنِي أنَّهما مَوضِع عِبرة، فللحذَر من مَثَل الكافِرَتَين، وللتَّأسِّي بالمؤمِنَتَين، ويا لَه من تَكرِيم حَينَ يُؤمَر الرِّجالُ بالتَّأسِّي بامرأتين صالِحَتَين!

الجزء التَّاسع والعِشرُون

١) سُورة (**المُلك**) تَكشِف بَعضَ آثارِ مُلكِ الله العظيم، فتأمَّلها لتُورِثَك هَيبةً وإجلالًا لله المَلِك الكبير.

٢) تَخلَّلَ السُّورةَ تهديدُ المشركين، إذ كيف يُشرِك عبدٌ برَبٍّ هذه صِفَتُه، وهذا بعضُ عَظَمَته؟

٣) في سُورة (**القلم**) حديثٌ مُكَثَّف عن الأخلاق، والثَّناءِ على النَّبِيِّ ﷺ بِخُلُقه العظيم، وبيانُ نَمُوذَجٍ من الخُلُق السَّيِّئ في شأنِ أحدِ رُؤساءِ الكُفر.

٤) في قصَّة أصحابِ الجَنَّة دَليلٌ على خَيبة البُخلاء.

٥) في سُورة (**الحاقَّة**) وَصفٌ مُؤثِّرٌ لمَآلاتِ الأُمَم المُكَذِّبة بالرُّسُل، فهل من مُعتَبِر؟

٦) وفي السُّورة وصفٌ مَهِيبٌ لأهوالِ القِيامة، وبيانُ شيءٍ من صِفَة عَرشِ الرَّبِّ العظيم، ثُمَّ تفصيلٌ لمَشهدِ تَطايُر الصُّحُف.

٧) خُتِمت السُّورة بتأكيدِ أنَّ ما جاءَ به الرَّسُولُ حَقٌّ لا مِريةَ فيه، وأنَّ وَصفَه بالشِّعر والسِّحر تَناقُضٌ لا يَلِيقُ بعاقِل.

٨) في سُورة (**المَعارِج**) عَرضٌ لبَعض أهوالِ القيامة، فأين المُتَدبِّرون؟

٩) وفي السُّورة بيانٌ لبَعض صِفاتِ أهلِ الجَنَّة، بدأت بالصَّلاة، وخُتِمت بالصَّلاة، فتأمَّلها.

١٠) في سُورة (**نُوح**) وَصفٌ لدَعوته ﷺ واجتهادِه في تَنويع أساليبِ الدَّعوة، مع شِدَّة عِنادِ قَومِه.

١١) حَديثٌ عن ثَمَراتِ الاستِغفار، والعِنايةِ بالدُّعاء للوالدَين.

١٢) في سُورة (**الجِنِّ**) حديثٌ عن قصَّة إسلام الجِنِّ، وأنَّ منهم المُسلِمَ ومنهم الكافر.

١٣) تَضَمَّنت السُّورة تَهديدًا للمُشرِكين، وإبطالًا للكِهانة وادِّعاءِ عِلمِ الغَيب.

١٤) في سُورة (**المُزَّمِّل**) إشارةٌ واضحة إلى أنَّ العبادة -ولا سِيَّما قِيامُ الليلِ- مع الصَّبر أقوى مُعِينٍ على تَحَمُّل مَشاقِّ الدَّعوةِ إلى الله.

١٥) سُورة (**المُدَّثِّر**) تَضَمَّنت الحَثَّ على الدَّعوة إلى الله، وذِكرَ نَمُوذجٍ لأعداءِ الدَّعوة، ثُمَّ بَيانَ مَآلِ هؤلاء الأعداء.

١٦) في سُورة (**القِيامة**) وَصفٌ ليومِ القِيامةِ، وما يَسبِقُه وما يَعقُبُه، فماذا أعدَدتَّ له؟

١٧) ذُكِرت كلمةُ (الإنسان) في سُورة (**القيامة**) سِتَّ مَرَّات، فهل فَكَّرت في دَلالةِ ذلك؟

١٨) سُورة (**الإنسان**) اختَصَرت وَصف العَذابِ الذي يَلقاهُ الكُفَّار، في حِينِ أفاضَت في وَصف النَّعِيم الذي يَنتَظِرُ المُؤمِنين.

١٩) تَحَدَّثَت سُورة (**المُرسَلات**) عن إثبات البَعث والجزاء بأدِلَّة كَثِيرة، ولهذا تَكَرَّر فيها تَهدِيدُ المُكَذِّبين بالبَعث: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾.

الجزء الثَّلاثُون

١) عَرضٌ لأحداثِ القِيامةِ في كَثِيرٍ من سُوَر الجزء. تأمَّل مثلًا سُورة (النَّبَأ)، وخواتيم (النَّازِعات) و(عَبَس)، وسُورَتَي (التَّكوِير) و(الانفِطار).

٢) كَثُرَ الحديثُ عن الأخلاق الحَسَنة والسَّيِّئة في عدد من سُوَر هذا الجُزء، كسُورة (المُطَفِّفِين)، و(الفَجر)، و(البَلَد)، و(الليل)، و(الضُّحى)، و(الماعُون)، فتأمَّلها جَيِّدًا.

٣) تَضَمَّن هذا الجُزءُ حديثًا ظاهرًا عن القُرآن، وأنَّه حَقٌّ وصِدقٌ بأساليبَ مُنَوَّعة. تأمَّل مثلًا خَواتِيم (التَّكوِير)، و(الانشِقاق)، و(الطَّارِق).

٤) تُلحَظُ في هذا الجزء كَثرةُ القَسَم بِمَخلُوقاتٍ مُعَيَّنة؛ كالشَّمس والقَمَر، والليلِ والنَّهار والضُّحى. وفي هذا الجُزء أطوَلُ قَسَم في القرآن، وهو في سُورة الشَّمس (أحَدَ عَشَر قَسَمًا) على قَضِيَّةٍ هي رأسُ الفَلاح أو الخُسران: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩، ١٠].

٥) في هذا الجُزء قِصَصٌ عِدَّةٌ للأُمَم الماضية، وقد سَبَق ذِكرُها في الأجزاء السَّابقة؛ إلَّا قصَّةَ أصحابِ الأُخدُود والفِيل.

٦) دَعوةٌ للتَّأمُّل في الحياةِ ومَصِيرِ الخَلق تَقُودُنا إلى مَزِيدٍ من العَمَل، واتِّباع الحَقِّ.

٧) في هذا الجُزء أوَّلُ سُورة نَزَلت من القرآن: (**العَلَق**)، وهي التي افتُتِحت بالأمر بالقراءة، وأجَلُّ مَقرُوءٍ هو كِتابُ الله، وفَهمُه والعملُ به مِن أعظمِ البراهين على إكرام الله لعَبدِه.

٨) في سُورة (**التَّكاثُر**) تَنبِيهٌ على داءٍ عظيم أفسَدَ الدُّنيا والآخرةَ على كَثِير من النَّاس؛ التَّكاثُر بالدُّنيا، بالأولاد، بالأموال وغَيرِها، فَلنَحذر.

٩) خُتِمَ الجزء بثلاثِ سُوَر تُشرَع للمُؤمن قِراءتُها عندَ النَّوم، لما فِيها من التَّعلُّق بالله تعالى، والتَّبَرُّؤ من الحَول والقُوَّة.

١٠) لمَّا نَزَلت سُورَتا (**الفَلَق**) و(**النَّاس**) أخذ النَّبِيُّ ﷺ بهما وتَرَكَ ما سِواهما، فقد اجتمعَت فيهما الاستعاذةُ من كُلِّ الشُّرُور العامَّة والخاصَّة، والثَّناء على الله بصِفاتِ المُلك والخَلق؛ ليَقوى تَعَلُّق العَبد برَبِّه دُونَ ما سِواه.

واللهُ تعالى أعلَم، وصَلَّى الله وسَلَّم على نَبِيِّنا مُحَمَّد،
وعلى آلِه وصَحبه أجمَعِين.

للتَّواصُل بالاقتراحات والملحوظات
omar@tadabbor.com

الفِهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
هدايات الجزء الأول	٧
هدايات الجزء الثاني	١٠
هدايات الجزء الثالث	١٠
هدايات الجزء الرابع	١٤
هدايات الجزء الخامس	١٧
هدايات الجزء السادس	٢٠
هدايات الجزء السابع	٢٢
هدايات الجزء الثامن	٢٤
هدايات الجزء التاسع	٢٦
هدايات الجزء العاشر	٢٨
هدايات الجزء الحادي عشر	٣١
هدايات الجزء الثاني عشر	٣٣
هدايات الجزء الثالث عشر	٣٥
هدايات الجزء الرابع عشر	٣٨

الموضوع	الصفحة
هدايات الجزء الخامس عشر	٤٠
هدايات الجزء السادس عشر	٤٢
هدايات الجزء السابع عشر	٤٥
هدايات الجزء الثامن عشر	٤٧
هدايات الجزء التاسع عشر	٤٩
هدايات الجزء العشرين	٥١
هدايات الجزء الحادي والعشرين	٥٣
هدايات الجزء الثاني والعشرين	٥٥
هدايات الجزء الثالث والعشرين	٥٧
هدايات الجزء الرابع والعشرين	٥٩
هدايات الجزء الخامس والعشرين	٦١
هدايات الجزء السادس والعشرين	٦٣
هدايات الجزء السابع والعشرين	٦٦
هدايات الجزء الثامن والعشرين	٦٩
هدايات الجزء التاسع والعشرين	٧٣
هدايات الجزء الثلاثين	٧٥
الفِهرس	٧٧

هدايات الأجزاء